

التأثيرات العقائدية في تشكيل لعب الأطفال

مجموعة المتحف اليوناني الروماني بالأسكندرية

عمرت زكي حامد قسامدوس

في عام ١٩٨٥ أقامت هيئة الآثار المصرية معرضاً صغيراً بمدينة القاهرة كان عنوانه « الطفولة والحضارة المصرية ». كان موضوع هذا المعرض منصّباً على توضيح الأهتمام بالطفولة والأطفال في مراحل نموهم المختلفة من خلال عرض قطع أثرية في تتابع زمني بداية من العصور الفرعونية وحتى العصر الفاطمي في مصر . هذه القطع كانت تشمل على نقوش وتمائيل ورسومات وقطع من الفخار المحروق كلها تعبر عن مظاهر الحياة لدي الطفل من ثقافة وتعليم وتنشئة ووسائل للتسلية واللعب.

وقد راودتني فكرة هذا البحث عند زيارتي لهذا المعرض آنذاك حيث وجدت أن القطع التي عرضت لا تتناسب مع حجم القطع الموجودة في المتاحف المصرية وخاصة مع مجموعة المتحف اليوناني الروماني^(١) بالأسكندرية الذي يحتفظ بمجموعة نادرة من لعب الأطفال ذات المغزى الديني والدنيوي ، لذلك رأيت أن أقوم بدراسة ونشر هذه المجموعة من لعب الأطفال التي تبرز العديد من التأثيرات العقائدية في تشكيلها . وتدرج لعب الأطفال ضمن الوسائل الفنية التي تجسد المعتقدات الدينية في العصرين اليوناني والروماني حيث لجأ الفنان إلى تشكيل معظم ألعاب الأطفال على هيئة حيوانات أو طيور لها ارتباط وثيق بالمعبودات السائدة في ذلك الوقت وهذه دلالة تؤكد على أنتشار تلك المعتقدات بين طبقات المجتمع وتوضح الوسائل التي كان يلجأ إليها الفنان في ترويح هذه الألعاب بين الأطفال ، ومن جهة أخرى فهي تبرز لنا أي الآلهة كان أكثر أنتشاراً وشعبية من خلال حصرتنا للأشكال المختلفة للعب الأطفال .

وتتكون مجموعة المتحف اليوناني الروماني من ٥٥ قطعة. هذه القطع مصنوعة من مادة الفخار المحروق (التراكوتا) ومن الخشب، ونلاحظ أن نسبة القطع الفخارية تزيد كثيراً عن القطع التي صنعت من الخشب ١٣ : ١ ولعل ذلك يعود إلي سببين : أولاً : قلة أو ندرة

(١) أتقدم بالشكر إلى السيدة الفاضلة / ديرة سعيد محمود مدير عام متاحف الأسكندرية والسيدة / كنوثر حلمي مدير عام المتحف اليوناني الروماني والسيدة / سعاد رشدي ، والسيدة / هناء عبد الله والسيدة / زينب محمود الأمانات بالمتحف لما أبدين من مساعدة صادقة وتعاون خالص عند الأطلاع على هذه المجموعة ودراستها على الطبيعة .

وجود الأخشاب في مصر بصفة عامة ، خاصة إذا وضعنا في الاعتبار أن لعب الأطفال التي تصنع من الخشب تحتاج إلى نوعية جيدة للغابة حتى لا تجرح الأطفال الذين يلعبون بها . ثانياً : عدم مقاومة الأخشاب ، لعوامل الطبيعة والزمن خاصة في الأماكن الرطبة مثل الإسكندرية ، لذلك نجد الأربع قطع الخشبية في مجموعتنا هذه قد جاءت من الفيوم ذات الجو الجاف .

لذلك ليس غريباً أن نجد هذه المجموعة من لعب الأطفال مكونة من ٥١ قطعة من الفخار المحروق وأربع قطع تقطع من الخشب . ولعل الأسباب واضحة في التفوق العددي لمادة التراكوتا في هذه اللعب لأن مادة التراكوتا رغم أنها سهلة الكسر بالنسبة للأطفال إلا أنها رخيصة الثمن ويمكن تعويضها إذا ما فقد الطفل لعبته بسبب الكسر أو الضياع . وكذلك تتيح مادة التراكوتا تشكيل هذه اللعب بطريقة أنسيابية وجوانب مستديرة لا تجرح الأطفال أثناء اللعب لأنها سهلة التشكيل عند صنعها ويمكن صقلها بسهولة .

وقد قام الفنان بتشكيل هذه اللعب من التراكوتا عن طريق القوالب^(١) التي تتيح صنع هذه اللعب مزودة بتجاويف داخلية حتى تكون خفيفة الوزن يستطيع الطفل حملها وانتقل بها أثناء اللعب^(٢) . أما الألعاب الخشبية فكانت مصممة ولكنها خفيفة الوزن بطبيعة الحال نظراً لصغر حجمها .

وتتراوح أبعاد مجموعة لعب الأطفال ما بين ٥ - ١٥ سم في الطول ، ٥ - ١٠ سم في الارتفاع ، وهذه الأحجام تسمح بطبيعة الحال بحمل وتحويل هذه اللعب سواء كانت حيوانات أو طيور أو حيوانات مزودة بعجلات .

وقد لجأ الفنان في كثير من الأحيان إلى وضع قاعدة أسفل أرجل الحيوانات حتى يسهل وقوف هذه اللعب على الأرض أمام الأطفال ، وجعل هذه القاعدة جزءاً لا يتجزأ من الشكوين العام لهذه اللعب .

R. A. Higgins, Catalogue of the Terracottas in the department of Greek and Roman Antiquities in the British Museum, London (1969), pp. 3 - 7.

(١) من الممكن صناعة بعض اللعب ذات الحجم الصغير جداً من التراكوتا المصمت ولدينا مثال على ذلك في النقطة رقم ٦٥٠٤ .

وجدير بالذكر أن مجموعة لعب الأطفال في الأسكندرية لم تعطى الأهمية المطلوبة من جانب الباحثين حيث أن عدداً قليلاً للغاية من هذه المجموعة قد تم نشره من قبل ولكن إذا نظرنا إلى هذا النشر^(١) نجد أنه لا يتعدى وصفاً مختصراً لبعض القطع يصل في بعض الأحيان إلى ثلاث كلمات فقط أو وضع صورة لهذه الحيوانات والطيور دون أى تعليق عليها سواء من ناحية مناقشة طرازها أو سبب تصوير حيوانات أو طيور بالذات دون غيرها أو الحديث عن تقنية هذه الصناعة ودلالة هذه الحيوانات والطيور عند الأطفال ، وأرباطها بالعديد من الآلهة المختلفة . لذلك رأيت أنه من الواجب توضيح كل هذه المسائل بغية الوصول إلى الهدف الذى صنعت من أجله هذه الحيوانات أو الطيور فى صورة لعب للأطفال .

* * *

سوف تظل اللعبة مصدر سعادة للأطفال فى كل زمان ومكان فمنذ العصور القديمة سواء فى مصر أو فى مراكز الحضارات القديمة كان الاهتمام بتربية الأطفال كبيراً وواضحاً حيث أن هؤلاء الأطفال هم رجال المستقبل الذين سوف يحملون مشعل الحضارة والتقدم . وظل هذا المعنى موجوداً منذ قديم الزمان حتى العصور الحديثة حيث يقاس تقدم وازدهار وتحضر الأم بمدى اهتمامها بالأطفال وتربيتهم وقد كانت لعب الأطفال إحدى الوسائل التربوية التى تساعد على إتساع إفق الأطفال وتحديد مسار حياتهم . وقد كان اليونانيون^(٢) من أوائل الشعوب الذين أولوا الطفل عناية خاصة سواء من الناحية التعليمية أو الناحية التربوية فكانوا يصنعون للأطفال العديد من اللعب^(٣) التى تلازمه لتكون وسيلة تسليه ووسيلة تعليمية له ، وقد نقل اليونانيون هذه العادات معهم إلى الشرق الذى كان ممهداً لاستقبال مثل هذه الأفكار والتفاعل معها وصنع للأطفال العديد من الألعاب التى عثر عليها فى العديد من المنازل والمقابر .

(١) سوف نشير إلى هذا النشر عند الحديث عن كل قطعة على حدة .

(٢) من أهم الأعمال التى ظهرت فى هذا المجال :

منى حجاج ، تصوير الأطفال فى الفن اليونانى القديم (رسالة دكتوراة غير منشورة) ، الأسكندرية ١٩٨٧ .

(٣) منى حجاج ، المرجع السابق ، ص ١٤١ وما بعدها .

وقد أرتبط تصوير الحيوانات والطيور فى كثير من الأحيان بظهورها مع الأطفال وسوف أستعرض فيما يلى بعض المظاهر الفنية التى توضح ظهور الحيوانات والطيور مع الأطفال فى الفن اليونانى والهلينستى والرومانى :

كانت هواية اللعب بالحيوانات المشكلة على هيئة لعب صغيرة منتشرة فى بلاد اليونان^(١) ويظل الأطفال يلعبون بها حتى يغلبهم النعاس ، وكذلك كان الأطفال يجرون عجلاتهم فوق عربات صغيرة تجرها خيول صغيرة^(٢) ، كما كانوا يحملون الطيور الصغيرة فى أيديهم ويلقون بها فى الشوارع لكى تنتزه^(٣) .

ونظراً لولع الأطفال بالحيوانات والطيور كانت تصنع لهم لعباً على هيئة الحيوانات أو الطيور فتجد شخايل مصنوعة من التراكوتا على هيئة خنزير وبومة^(٤) ولها يد يمسك بها الطفل . وكذلك نجد العديد من التماثيل التى تحمل فيها الأطفال طيوراً ينظرون إليها فى شغف وولع^(٥) . وهناك العديد من المناظر فى الفن اليونانى توضح مدى الألفة الموجودة بين الأطفال وبين الطيور^(٦) أو الحيوانات^(٧) وهى تدل دلالة واضحة على وجود لغة وتعبيرات ما بين هذه الطيور والحيوانات من ناحية وبين الأطفال الذين يداعبونها من ناحية أخرى .

وكانت لعب الأطفال من الحيوانات والطيور تصاحب الأطفال حتى على شواهد القبور الخاصة بهم^(٨) . وكذلك هناك العديد من شواهد القبور اليونانية التى تظهر الأطفال

H. Rühfel, Das Kind in der griechischen Kunst (Mainz 1984), p. 191. (١)

C. Watzinger, Griechische Vasen in Tübingen (1924) p. 50 E 129, Pl. 33. (٢)

Rühfel, op. cit., p. 167. (٣)

(٤) نرى حجاج ، المرجع السابق ص ١٥٠ صورة ٩١ .

Rühfel, op. cit. pp. 235 ff., Fig. 100 a,b. (٥)

G. Van Hoorn, Cheos and Anthesteria (1951) Nr. 631, Fig. 96; L. Deubner, (٦) Attische Feste (1959), Pl. 31,1; F. Beck, Album of greek education (1975), p. 49, Fig. 300.

R. Lullies, Eine, Sammlung griechischer Kleinkunst (1955), p. 32 Nr. 69; Beck, (٧) op. cit. p. 49, Fig. 301 - 305.

H. Rühfel, op. cit., p. 133 f., Fig. 54; pp. 181 f., Fig. 75. (٨)

مع حيوانات أو طيور مما يدل على حب وتعلق هؤلاء الأطفال بحيواناتهم أو طيورهم المفضلة^(١)، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل أن بعض رسوم الفخار تصور الأم وهي تعطي طفلها صندوق اللعب الخاص به وهي تودعه قبل أن يحمله خازون إلى العالم السفلي في قاربه، وبالطبع كانت الأم هنا تريد أن يجد الطفل تسلياً له في عالمه الآخر مع العابه^(٢).

وفى كثير من الأحيان كان الطائر المحب للطفل يدفن معه حتى يقوم بتسليته في العالم السفلي^(٣).

وقد كان الحال كذلك عند الرومان حيث اختلفت وسائل تسلية الأطفال ذو الأعمار الصغيرة أو الكبيرة فقد كان لديهم أيضاً عربات يجرونها وراهم^(٤)، وكذلك لعب على شكل الحصان^(٥) وأيضاً على شكل الطيور من كل الأنواع^(٦).

وكان هناك العديد من لعب الأطفال التي تظهر دائماً مع الأطفال في حياتهم^(٧). وكانت الكلاب من الحيوانات المفضلة لدى أطفال الرومان^(٨) وظهرت الكلاب بكثرة من مختلف الأحجام والسلالات، وكذلك نرى مناظر لعدد من الطيور بينها قطرة في

D. C. Kurtz, Athenian white Lekythoi Paterns and Painters (1975), p. 56; (١)

K. Früs Johansen, The attic grave - Reliefs of the classical Period (1951), pp. 26 f, Fig. 12; S. Karusu, Archäologisches Nationalmuseum "Antike Skulpturen" (1969), p. 51; D. Ohly, Glyptothek. Führer (1972), Nr. 30, 32; H. Hiller, Ionische Grabreliefs der ersten Hälfte des 5. Jhs. v. Chr. 12. Beiheft Istanbul Mitteilung (1975), pp. 172 ff. k 6, Pl. 16, 1-2.

A. Fairbanks, Athenian white Lekythoi II, (1972²), p. 85 Nr. 8. (٢)

(٣) اكتشف في إحدى مقابر كيرامايكوس بأثينا هيكل عظمي لطفل وجواره عظام طائر صغير، أنظر:

K. Kübler, Keramaikos VII 1, (1976), p. 29 Nr. 39.

Horace, Satires 2, 3, 247. (٤)

Horace, Satires 2, 3, 248. (٥)

Petronius, Satyricon 46. (٦)

J. P. V. D. Balsdon, Life and Leisure in ancient Rome (London 1974²), p. 91. (٧)

Plinius, Epistolae 9, 12, 1. (٨)

أحد منازل بومبى^(١).

نما فى مصر فقد اكتشف العديد من اللعب الخاصة بالأطفال فى منازل كرانيس وكلها ترجع إلى العصر الرومانى^(٢).

وما تقدم نلاحظ أن تصوير اهتمامات الأطفال بالحيوانات أو الطيور كان منتشرأ فى كل من الحضارتين اليونانية والرومانية وهما ذاتا الحضارتين اللتين ازدهرتا فى مصر لفترة طويلة. نسترعى مجموعة لعب الأطفال من الحيوانات والطيور الموجودة فى المتحف اليونانى الرومانى بالتفصيل.

كما سبق القول : فإن مجموعة الأسكندرية من لعب الأطفال تتكون من ٥٥ قطعة سوف نقوم بوصفها وصفاً موجزأ ثم تحليلها فى مجموعتين : المجموعة الأولى : الحيوانات وعددها ٥٠ قطعة ، المجموعة الثانية : الطيور وعددها ٥ قطع .

أولاً : الحيوانات :

الكلاب :

تعتبر الكلاب^(٣) من أكثر الحيوانات ظهورأ فى لعب الأطفال وقد يرجع السبب فى ذلك إلى أن الكلب من الحيوانات الأليفة التى تسكن البيوت مع البشر وتشتهر بوفائها المعروف لأصحابها فضلاً عن أمانتها . ومن أهم الصفات التى يجدها عند الكلاب^(٤) سرعة الفهم وقوة ذاكرتها وكذلك قدرة الكلب على التعرف على صاحبه بعد عدة سنوات^(٥) ، وجهه الشديد لصاحبه ، هذا فضلاً عما تقوم به الكلاب من أغراض الحراسة

(١) E. Brödner, Wohnen in der Antike (Darmstadt 1989), p. 98, Fig. 42.

(٢) A. K. Bowman, Egypt after Pharaohs (London 1986), p. 152, Fig. 90.

(٣) Aristoteles, Historia animalium VIII 167; Plinius, Historia naturalis VIII 148.

(٤) O. Keller, Die antike Tierwelt (Leipzig 1909), pp. 91 - 151.

(٥) تعرف الكلب على أوديسيوس بعد عودته إلى منزله بعد حوالى ٢٠ عاماً :

Homer, Odyssey X 216 ff.

والصيد ، لذلك كان من الطبيعي أبراز تلك المعانى للأطفال من خلال لعبهم بهذه الحيوانات حتى تكون وسيلة للتسلية ووسيلة للتفكير فى كل هذه الأمور .

وقد كان لأرباط الكلب بالإله أبوللو (حامى الكلاب)^(١) أثره فى ظهور الكلاب كلعب للأطفال ، فيحدثنا ليونيداس^(٢) أن البنين كانوا يقومون بأهداء لعبهم إلى الإله أبوللو وذلك عند بلوغهم سن الشباب .

ونلاحظ من المناظر التى صورت الكلاب مع الأطفال أن الأطفال لم يكونوا يخشون الكلاب وإنما نشأت الفه كبيرة بينهم . وأقترن ظهور الكلاب بكثير من صور هؤلاء الأطفال ولدينا العديد من المناظر التى توضح ذلك^(٣) .

وفيما يلى نستعرض لعب الأطفال المصنوعة على شكل الكلاب فى المتحف اليونانى الرومانى :

تبرز مجموعة الأسكندرية من لعب الأطفال على شكل الكلاب أشكالاً متباينة من الكلاب ويمكن تقسيم مجموعة الأسكندرية التى تبلغ ١٥ لعبة على شكل الكلب إلى أربع فصائل مختلفة :

(١) Aelianus, De natura Animalium XII 34.

(٢) Leonidas, Anthologia Palaetonia VI 309.

(٣) من أحسن الأمثلة المحفوظة لدينا تمثال من المرمر يرجع إلى القرن الثالث ق.م حيث يمسك طفل بكلب بين ذراعيه ويحضنه فى لفه :

Rühfel. op. cit., p. 258, Fig. 109.

وهناك مثال آخر لطفل جالس على صخره يقوم الكلب بمداعبته بأن يقفز عليه ويحاول أن يقبله فى وجهه :

A. Klein, Child life in greek Art (New York 1932), p. 12, Pl. XII C.

وكذلك نجد طفل يداعب كلبه بسلفاه فى يده لكى يقفز عليها الكلب :

Klein, op. cit. p. 13, Pl. XV C.

ولم يكن الأطفال يخشون على طيورهم من الكلاب ، حيث لدينا شاهد قبر يصور كلباً يتسلق ساق طفله لكى يصل إلى الحمامة التى تمسكها فى يدها وتمد الطفلة يدها إليه دون خوف على حمامتها :

Rühfel, op. cit., pp. 175 ff., Fig. 73.

الفصيلة الأولى : Canis matris optimae

هذه الفصيلة^(١) من أكثر أنواع الكلاب أنتشاراً ويرجع أصله إلى الذئب الهندي وقد جاء من الأراضي الفارسية ، وهو يتميز بالضخامة فى كل أجزاء الجسم والذيل القصير نسبياً فالجسم ممتلىء والرقبة عريضة والرأس ضخمة والأنف مستديرة ضخمة ممتدة إلى الأمام . وحول رقبه الكلب نجد طوقاً يتدلى منه ميدالية على صدر الكلب كانت تستخدم لكتابة اسم صاحب الكلب^(٢) .

ومن الصفات المميزة لهذه الفصيلة وجود كتلة من الشعر الهش حول الرقبة يعطى ضخامة أكثر للرأس عند النظر إلى الكلب فى وضع المواجهة .

ويوجد من هذه الفصيلة ثمانية قطع فى مجموعة الأسكندرية :

١ - رقم التسجيل : ٨٠٩٦

الطول : ٩ سم

الارتفاع : ٨٥ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ١

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون أحمر فاتح ومن نوعية متوسطة الجودة .

وهذه القطعة^(٣) (التى على شكل الكلب) غير جيدة الصنع وغير واضحة المعالم حيث تندمج كل أجزاء الجسم مع بعضها البعض حيث لا توجد تفاصيل لتحدد أجزاء الجسم المختلفة ، فالذيل ملتحق إلى أعلى وهو عبارة عن كتلة واحدة غير واضحة التفاصيل

F. Orth, Hund, in : RE 8 (1913), p. 2543.

(١)

(٢) هذا الطوق Collare كان يعلق حول رقبه الكلب وكان مصنوعاً من الجلد الذى يملئ أحياناً بالفراء من الداخل حتى لا يؤثر على رقبه الكلب ، ويتدلى من هذا الطوق لوحة فخارية أو من الجلد تحمل اسم صاحب الكلب . أما الأعمياء فقد اختاروا هذه اللوحة من الذهب أو الأحجار الكريمة .

(٣) اكتشفت هذه القطعة فى القبر .

ويوجد حول الرقبة طوق يتدلى منه لوحة صغيرة . الأرجل ملتصقة من الأمام ومن الخلف حيث أستغلها الفنان كقاعدة للوقوف .

٢ - رقم التسجيل : ٨٠٩٧

الطول : ١٠ سم

الارتفاع : ٩ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٢

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات نوعية ممتازة تميل إلى اللون البنى المتوسط .

تمثل هذه القطعة^(١) كلباً واقفاً رافعاً رأسه إلى أعلى قليلاً والذيل مرفوع من الخلف وملفوف في دائرة كاملة ، ملامح الكلب واضحة تماماً وكذلك تفاصيل الجسم . الصياغة ممتازة خاصة في زخرفة جسم الكلب بخطوط موجية تعبر عن الشعر في اتجاهات مختلفة . حول الرقبة يوجد طوق من ثلاث خطوط متوازية يتدلى منه ميدالية أمام صدر الكلب .

٣ - رقم التسجيل : ٨٠٩٨

الطول : ١١ سم

الارتفاع : ٨,٥ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٣

صنعت هذه القطعة من التراكوتا ذات اللون الأحمر الفاتح .

كلب^(٢) ضخم الجسم يقف على أرجله الأربعة والذيل ملفوف إلى أعلى في كتله واحدة ، ويرفع الكلب رأسه إلى أعلى قليلاً .

(١) اكتشفت هذه القطعة في الفيوم .

(٢) اكتشف في الفيوم .

وقد وضع الفنان ما يشبه الأكليل حول رقبه الكلب وحدده بخطين بارزين من أعلى ومن أسفل وتوجد لوحة صغيرة معلقة أمام صدر الكلب فى هذا الأكليل . ورغم الصياغة الفنية الجيدة لهذه القطعة إلا أن الفنان لم يمثل الشعر إلا عن طريق خدوش بسيطة غائرة فى الجسم ، وملامح الوجه واضحة .

٤ - رقم التسجيل : ٨١٠٢

الطول : ١١,٢ سم

الأرتفاع : ٨ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٤

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون رمادى فاتح .

كلب^(١) يقف على الأرجل الأربعة التى أستخدمها الفنان كقاعدة لهذه اللعبة ، الذيل مرفوع إلى أعلى فى كتله واحدة ، الملامح واضحة والرأس صورت بطريقة طبيعية للغاية وأحاطها الفنان بالشعر فى حين صور الجسم أملساً بدون خدوش لتوضيح الشعر . وحول الرقبة يوجد طوق من وسطه تتدلى لوحة مستديرة على صدر الكلب .

٥ - رقم التسجيل : ٨١٠٣

الطول : ١٢,٥ سم

الأرتفاع : ٨ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٥

شكلت هذه القطعة من التراكوتا ذات اللون الأحمر الداكن وهى ذات نوعية متوسط الجودة .

(١) هدية للمتحف اليونانى من Dutilh .

كلب^(١) يقف على أرجله الأربعة التي أستغلت كقاعدة لهذه اللعبة والذيل مرفوع إلى أعلى في كتلة واحدة ، الجسم أملس تماماً عدا الجزء الأمامي من الرقبة والصدر التي مثل الفنان بهما الشعر بخدوش خفيفة للغاية . ويحتوى الصدر على زخرفة بسيطة في وسطها لوحة معلقة على الصدر داخل طوق لم يظهر ملتفاً حول الرقبة بالكامل . الجسم ممتلئ نسبياً في كل أجزائه .

٦ - رقم التسجيل : ٨١١٣

الطول : ١٠,٩ سم

الارتفاع : ٩,٥ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٦

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون أحمر متوسط ومغطاه بطبقة رمادية اللون .

تمثل هذه القطعة^(٢) كلباً^(٣) رائع التشكيل وجيد الصنع . يقف الكلب على أرجله الأربعة التي أستخدمت كقاعدة لهذه اللعبة ، الذيل مرفوع إلى أعلى وملفوف إلى الأمام بطريقة فنية رائعة تظهر جميع خصلات الشعر . ملامح الجسم والرأس واضحة وقد نجح الفنان في تشكيل الشعر الذى يغطي الجسم بالكامل بطريقة فنية تميل إلى الواقعية حيث يظهر الشعر أسفل البطن طبيعياً . حول الرقبة يوجد طوق مزدوج علفت في نهايته على صدر الكلب لوحه مستديرة .

٧ - رقم التسجيل : ٨١١٥

الطول : ٩,٥ سم

الارتفاع : ٧ سم

(١) اكتشف في الفيوم .

(٢) اكتشف في الفيوم .

Ev. Breccia, Monumento de l'Egitto Greco Pomaine II 2 : Terracotte figurate

Greche e Greco - Opuscoli del Museo di Alessandria (Bergamo 1934), p. 58 Tav.

CXIII, 651.

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٧

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون أحمر داكن ، ويظهر بقايا طبقة جيرية بيضاء تغطي السطح الخارجى .

كلب^(١) يقف على أرجله الأربعة التى استخدمت كقاعدة لهذه اللعبة ، الذيل ملفوف إلى أعلى فى كتلة واحدة ، الكلب ذو جسم قوى واضح الملامح . الوجه ضخم ولكن ملامحه واضحة . برع الفنان فى تشكيل الشعر على صدر الكلب مما يعطى ضخامة أكثر للكلب عند رؤيته من الأمام ، وحول الرقبة يوجد إكليل يتدلى منه لوحة صغيرة أمام صدر الكلب ، أما باقى أجزاء الجسم فقد غطاها الفنان بخدوش صغيرة للدلالة على شكل الشعر .

٨ - رقم التسجيل : ب ١٠٧٦٨

الطول : ١١ سم

الارتفاع : ٨.٨ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٨

تمثل هذه القطعة نوعية جيدة من التراكوتا ذات اللون الأحمر الفاتح .

كلب^(٢) ضخم الجسم يقف على أرجله الأربعة ، الذيل ملفوف إلى أعلى . هذه اللعبة ذو ممياعة جيدة من ناحية التشكيل ومن ناحية التنفيذ حيث أظهر الفنان جميع التفاصيل واضحة وملا الجسم بخدوش موجة تعبر عن الشعر الناعم للكلب وهى غاية فى الدقة والجمال .

(١) اكتشف فى القيوم .

(٢) هداية للمتحف من G. Anderson عام ١٩٤٩ .

وحدد الفنان الأرجل بخططين أفقيين من أسفل ، حول الرقبة يوجد أكليل كبير يتدلى منه لوحه مستديرة .

الفصيلة الثانية : Bull dog : *Canis niger tibetanus*

هذه الفصيلة من الكلاب من أقوى وأضخم الكلاب وظهرت فى آسيا . وهذه الكلاب سوداء اللون فى العادة وذات بقع بيضاء على الصدر وعلى الأرجل^(١) .

وقد ظهر هذا النوع فى بلاد اليونان فى عصر ميكر^(٢) ، وأتسع مجال أنتشاره فى عصر الرومان حتى شمال الألب^(٣) .

ومن أهم ملامح هذه الفصيلة الأنف والقم المستديرين ، وجلد الوجه المجدد ، العضلات القوية ، الجسم الضخم ، الرقبة والصدر والأرجل الخلفية مغطاه بالشعر الكثيف^(٤) .

وقد مثل هذه الفصيلة قطعتان فى مجموعة الأسكندرية :

١ - رقم التسجيل : ٢٣١٣٤

الطول : ١٠,٥ سم

الأرتفاع : ٩,٥ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٩

صنعت هذه القطعة من تراكوتا متوسطة الجودة وذات لون أحمر داكن ، وهى عبارة عن كلب^(٥) كبير الحجم ضخم الملامح يقف فى ثبات على أرجله الأربعة التى

F. Orth, Hund. in : RE 8 (1913) pp. 2543 f.

(١)

C. Keller, Naturgeschichte der Haustiere (Leipzig 1905), Fig. 78.

(٢)

O. Keller, Tiere der classischen Altertums (Innsbruck 1887), Fig. 107, 109.

(٣)

O. Keller, Die antike Tierwelt I, pp. 103 ff.

(٤)

(٥) اكتشف فى الفيوم عام ١٩٣٢ .

أستخدمها الفنان كقاعدة لهذه اللعبة ، الذيل ملتو إلى أعلى ، ملامح الوجه متجهمة ومتنفخة وقد ظهر الأنف والقم بحجم ضخم للغاية ، العينان جاحظتان قليلاً ، حول الرأس يوجد شعر كثيف قد غطى الفنان جسم الكلب كله بخدوش بسيطه تعبر عن الشعر . حول الرقبة يوجد طوق كبير يشبه الأكليل ويتدلى منه لوحه كبيرة على صدر الكلب . هذه القطعة ذات صياغة فنية عالية خاصة فى شكل الذيل التى تبدو خصلات الشعر فيه واضحة .

٢ - رقم التسجيل : ب ١٠٨٥٢

الطول : ٦,٣ سم

الارتفاع : ٧ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ١٠

صنعت هذه القطعة من التراكوتا ذات اللون الأحمر الداكن ونوعية متوسطة المستوى . هذه القطعة تشبه القطعة السابقة فى كل الملامح والصفات إلا أنها أصغر من سابقتها وأقل جودة فى صياغتها .

يقف الكلب^(١) على أرجله الأربعة التى أستخدمت كقاعدة لهذه اللعبة ، الذيل ملفوف إلى أعلى فى كتلة واحدة ليس بها أية تفاصيل . ملامح الوجه ضخمة وخاصة الأنف ، العينان جاحظتان ، وحول الرأس يوجد شعر كثيف يتدلى على صدر الكلب ، ويظهر على صدر الكلب جزء من طوق مزدوج يتدلى منه لوحه صغيرة ، غير أن الفنان لم يكمل هذا الطوق من خلف رقبة الكلب . وقد اكتفى الفنان بأحداث بعض الخدوش الغير منتظمة فى البطن وفى الجزء الخلفى من الكلب ليدلل على الشعر وترك باقى الجسم من أعلى أملساً .

(١) هدية للمتحف اليونانى من G. Anderson فى ١٩٤٩/٤/٢٥ .

الفصيلة الثالثة : *Canis simensis*

يرجع أصول هذه الفصيلة إلى قارة أفريقيا ، وكانت هذه الفصيلة معروفة في العصور الفرعونية^(١) . ولم تظهر في حضارات أوروبا القديمة وآسيا وسوريا وبابل . ومن صفات هذه الفصيلة :

الصدر العريض ، الأرجل الطويلة ، الجسم الرفيع النحيل ، الشعر الناعم . وأستخدم هذا الكلب في أغراض الصيد .^(٢)

وقد أنتقل هذا الكلب عن طريق مصر إلى أوروبا^(٣) وكذلك إلى منطقة ليديا حيث كان من أفضل الفصائل في الصيد وقام الصيادون في اليونان وإيطاليا بتربية هذا النوع .^(٤)

وقد ظهر هذا النوع من الكلاب مرة واحدة في مجموعة الأسكندرية من لعب الأطفال :

١ - رقم التسجيل : ب ١٠٧٠٨

الطول : ٧ سم

الأرتفاع : ٦,٥ سم

المسادة : تراكوتا

صورة رقم : ١١

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون أحمر فاتح وهي ذات نوعية جيدة للغاية .

تعد هذه القطعة^(٥) من أدق وأفضل الأعمال في مجموعة لعب الأطفال وهي

O. Keller, Tiere des klassischen Altertums, Fig. 99.

(١)

F. Orth, op. cit., p. 2543.

(٢)

O. Keller, Die antike Tierwelt I, p. 101.

(٣)

Oppian, Cynegetica I 1373.

(٤)

(٥) اكتشفت في كوم الشقافة في ١٩٠٦/١/١٨ .

أحسن اللعب صياغة . هذا الكلب^(١) يقف فوق قاعدة فخارية مخططة بخطوط طولية ، وقد تغلب الفنان على طول أرجل هذا النوع من الكلاب بأن جعله يثنى الجزء الأسفل من الأقدام تحتته حتى يقلل من ارتفاعه ليجعل حجمه فى متناول الأطفال ولا يعرضه للكسر السهل الذى ينتج عن طريق ارتفاع الأرجل . وهذا الكلب من القطع القليلة التى صورت الجسم بطريقة جانبية (بروفيل) فى حين صورت الرأس بطريقة أمامية ، ويظهر الذيل مرفوعاً إلى أعلى فى شكل لولبى رائع ، حول الرقبة يرتدى هذا الكلب طوقاً يتدلى منه لوحتان مستديرتان صغيرتان الحجم . وقد برع الفنان فى الصياغة الفنية لهذا الكلب حيث أستطاع تصوير الشعر الناعم على جسم الكلب بطريقة رائعة وكذلك شعر الذيل الذى يلتف مع الذيل فى نفس الاتجاه . وكذلك صور الأرجل بطريقة رائعة وهى تنتهى أسفل الكلب . وقد أهتم الفنان أيضاً بإبراز ملامح الوجه والعيون . وترجع هذه القطعة إلى العصر الرومانى .

الفصيلة الرابعة : *Canis aureus palustris*

ترجع أصول هذا النوع من الكلاب إلى جبال القوقاز فى غرب آسيا وانتقلت إلى آسيا الصغرى واليونان ثم إلى أفريقيا بعد ذلك^(٢) . وقد وجدت هذه الفصيلة أيضاً عند الرومان وفى مستعمراتهم على نهر الراين .

يتميز هذا النوع برأس دائرية صغيرة وفم وأنف مدبب إلى الأمام ، ويمتاز أيضاً بالجسم النحيف^(٣) .

وقد ظهر هذا النوع من الكلاب فى قطعتين فى مجموعة لعب الأطفال فى الأسكندرية :

(١) Ev. Breccia, Monuments de l'Egypte Gréco - Romaine II 1 (Bergamo 1930), p. 76, (١)

Pl. XLII, 2.

O. Keller, Die antike Tierwelt I, p. 12.

(٢)

F. Orth, op. cit., p. 2543.

(٣)

١ - رقم التسجيل : ٩٧٧٧

الطول : ٦,٩ سم

الارتفاع : ٦ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ١٢

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون أحمر داكن ويظهر على السطح آثار لون أبيض .

تم تنفيذ قاعدة مستطيلة يقف فوقها هذا الكلب وملاأت هذه القاعدة الفراغ بين أرجل الكلب لكي تعطى مكانة أكبر للقطعة^(١) رغم صغر حجمها . يقف الكلب^(٢) في ثبات رافعاً ذيله الذى يلتف إلى الأمام فى صورة رائعة ، ويرتدى طوقاً حول الرقبة ليس بها أية لوحات . وقد صاغ الفنان رأس الكلب بطريقة فنية رائعة تبدو طبيعية للغاية وكذلك أحدث خدوشاً بسيطة فى جسم الكلب ليبر عن الشعر الذى ظهر رائعاً فى صدر ورقبة الكلب .

٢ - رقم التسجيل : ب ١٠٨٥٤

الطول : ٩,٥ سم

الارتفاع : ٧ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ١٣

صنعت هذه القطعة من تراكوتا متوسطة الجودة ذات لون أحمر داكن .

(١) اكتشفت هذه القطعة فى مقابر الحضرة بالجبانة الشرقية .

Ev. Breccia, Monuments II 1, p. 76, Pl. XLII, 5.

(٢)

هذه اللعبة^(١) عبارة عن قاعدة مستطيلة يقف فوقها كلب على قدميه الخلفيتين رافعاً ذيله الذى يلتف إلى الامام ، وينحنى الكلب بكامل جسم إلى الامام منقضاً على تمساح يظهر منه الرأس فقط حيث يحتضنه الكلب بين رجليه الأماميتين .

وبعد انتهاء مهمة الكلب يرفع رأسه وينظر إلى اليسار . المنظر طبيعى ورائع للغاية ويتم عن قدرة فنية عالية حيث تظهر ضلوع الكلب من تحت الجلد وأستطاع الفنان إبراز القوة والحركة فى هذه القطعة ، وجعل رأس التمساح توازى رأس الكلب فى اتجاهها بما يتفق مع اتجاه ذيل الكلب .

وتضم مجموعة الأسكندرية قطعتين تصور كلاباً أيضاً ولكنهما غير واضحتى المعالم وأغلب الظن أنهما صنعا على يد فنان مبتدىء :

١ - رقم التسجيل : ٦٥٠٤

الطول : ٥ سم

الارتفاع : ٣,٣ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ١٤

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات نوعية متوسطة الجودة وذات لون أحمر متوسط .

كلب^(٢) يقفز إلى الامام واقفاً على رجليه الخلفيتين رافعاً ذيله الذى يلتف إلى الامام . القطعة من التراكوتا المصمتة نظراً لصغر حجمها ، وقد غطى الجسم بخدوش بسيطة لتسثيل الشعر ولم تخرج هذه القطعة على المستوى اللائق فنياً ، حيث ملامح الوجه غير واضحة والأذن غير ممثلة .

(١) هدية للمتحف من G. Anderson .

Ev. Breccia, Monuments II 1, p. 76 Nr. 507.

(٢)

٢ - رقم التسجيل : ب ١٠٨٢٢

الطول : ٤,٣ سم

الارتفاع : ٦,٥ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ١٥

صنعت هذه القطعة من التراكوتا ذات اللون الأحمر الفاتح .

تصور هذه القطعة^(١) كلباً نحيل الجسم غريب الشكل حيث يشبه الطيور ، يقف هذا الكلب على قاعدة صغيرة رافعاً ذيله إلى أعلى والذي يلتوى إلى الأمام ، ويرتدى الكلب طوقاً حول الرقبة يرى بصعوبة .

الجسم كله مخطط بخطوط طوليه رفيعة تدل على الشعر الناعم لهذا الكلب .
ملامح وجه الكلب غريبة والعيون مستديرة .

أما المستوى الفني العام لهذه القطعة فهو متوسط .

الخيول^(٢) :

كانت الخيول من اللعب المفضلة عند الأطفال^(٣) والسبب في ذلك أن الحصان لا يزال صديقاً مخلصاً للإنسان حيث يشاركه أفراحه وأحزانه حيث أن الحصان بطبيعته حساس للغاية^(٤) .

وكذلك قدرة الحصان الهائلة على التعلم وذكاؤه الخارق ، وكانت الخيول من

(١) هدية للمتحف من G. Anderson في ١٩٤٩/٥/٢٥ .

(٢) O. Keller, Die antike Tierwelt I, pp. 218 - 259.

(٣) Horace, Satires II 3, 248.

(٤) Isidoros, Στοιχμοι Παρθικοι XII 1,44; Herodotos, Historia III 84 ff.

الحيوانات شديدة التعلق والأرتباط بصاحبها ^(١) ويقسم فارو Varro ^(٢) الخيول إلى أربع فئات:

- ١ - خيول للفروسيه .
- ٢ - خيول لجر العربات .
- ٣ - خيول للتربية .
- ٤ - خيول السباق .

من حيث أفضلية التنشيط القديمة بترية الخيول على درجة عالية من الكفاءة سواء من حيث الصحة ^(٣) أو العناية بتعليمهم . ففي بلاد اليونان كانت أفضل الخيول من منطقة تساليا ^(٤) حيث جاء الحصان الخاص بالأسكندر الأكبر والذي أطلق عليه اسم Bukephalos ^(٥) .

أما أفضل خيول السباق فكان مصدرها جزيرة صقلية ^(٦) . أما أحسن خيول العربات فقد اشتهرت قورينه ^(٧) بتريتها وكانت الخيول الليبية معروفة بسرعتها الفائقة وقوامها الرشيق .

أما في مصر فقد ظهر الحصان لأول مرة في عصر الدولة الحديثة ^(٨) إبان حكم الأسرة الثامنة عشرة في حوالي ١٥٨٠ ق.م .

Plinius, Historia naturalis VIII 159, 160 ff.

(١)

Varro, Rerum rusticarum II, 7,5;

(٢)

قارن أيضاً بلينيوس الذي يحدد الأغراض التي تستخدم فيها الخيول :

Plinius, Historia naturalis VIII 163.

(٣) يذكر إيزودوروس صفات الحصان الجيد ذو الصحة الجيدة .

Isidorus, Σταθμοι Παρθικοί XII 1,45.

وكذلك الوان الخيول : Isidorus, XII 1,48 ff.

O. Keller, Die antike Tierwelt I, pp. 227 f.

(٤)

Arrian, Anabasis V 19,5; Strabo, Geographia XV P. 698C.

(٥)

Horace, Carmina II 16, 34 f.

(٦)

Aelianus, De natura Animalium III 2.

(٧)

C. Vandersleyen. Das alte Ägypten, (Berlin 1985), p. 324 f. Pl. 309 - 311.

(٨)

وجاءت الخيول عن طريق الجنس الأرى المسمى Churri ولم تكن الخيول المصرية تمثل سلالة قائمة بذاتها حيث ظهرت العديد من مناظر الخيول فى عصر الدولة الحديثة وكلها توضح نوعاً واحداً من الخيول وهى ذات الرقبة المقوسة بشدة .

وكما أسلفنا من قبل أن الحصان كان من أفضل اللعب عند الأطفال ، وكان الحصان من اللعب القليلة التى تحتوى على عجلات لكى يجرها الأطفال عن طريق خيط يربط نى ثقب فى أنف الحصان أو رقبته ، وقد عثر على العديد من هذه اللعب فى مقابر الأطفال^(١) وهى عبارة عن حصان يقف على أربع عجلات .

وهناك استخدامات أخرى متعددة للخيول فمنها استخدامها فى نقل الحاجيات من مكان لآخر^(٢) ، وكانت تستخدم فى جر الآت طحن الحبوب فى الشرق ، ومن شعرها كانت تصنع المصافى والأقواس وتزخرف الخوذات الحربية .

وبما سبق يتضح أن الفنان قد أستغل كل هذه المميزات الموجودة فى الخيول وصورها فى أشكال مختلفة للأطفال على هيئة لعب لكى يغرس فيهم حب الخيول لما تقدم من خدمات فى نواح كثيرة من الحياة .

وتمثل الخيول ثانى أكبر مجموعة فى لعب الأطفال بالأسكندرية حيث يصل عدد القطع التى تمثل الخيول إلى ٩ قطع سوف نستعرضها فيما يلى :

١ - حصان يقف على أربع عجلات :

هذا النوع نجده ممثلاً فى مجموعة الأسكندرية بأربع قطع كلها من الخشب ذى النوعية الجيدة ونلاحظ أن حجم اللعبة هنا أكبر بكثير من اللعب الفخارية إذ أن ذلك لم يمثل مشكلة بالنسبة للطفل حيث يقف الحصان على أربع عجلات تدور عند سحب الحصان إلى الأمام عن طريق الخيط المثبت فى الرقبة أو الأنف خلف الطفل :

(١) منى حجاج ، تصوير الأطفال فى الفن اليونانى القديم رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة الأسكندرية ، ١٩٨٧ ، ص ١٥١ - ١٥٢ .

Klein, Child life in greek Art, p. 9, Pl. 8 D.

(٢)

١ - رقم التسجيل : ١٨٩٤٧

الطول : ٢٢,٥ سم

الارتفاع : ١٥ سم

المادة : خشب

صورة رقم : ١٦

صنعت هذه اللعبة من الخشب الأبيض ذى النوعية الجيدة . تمثل هذه القطعة^(١) حصاناً يقف على أربع عجلات مثبتة فى الجزء السفلى من الحصان عن طريق عصا خشبية صغيرة تنتهى من الأطراف بكتله مستديرة حتى لا تخرج العجلات عن جسم الحصان أثناء جرها . ومن الملاحظ أن جسم الحصان بالكامل بما فى ذلك الذيل قد شكل فى قطعة خشبية واحدة ولم تصنع أرجل الحصان نظراً لوجود العجلات التى تحل محلها ، وفى مقدمة صدر الحصان نجد نقباً لربط الخيط بداخله وكذلك مثلت الأعين على شكل ثقب فى الرأس ، أما الأذن والأنف فقد مثلتا فى الخشب . ومن الناحية الفنية نجد الفنان يصور الحصان فى كل أجزائه ولكن نجد أن الصدر والرقبة المقوسة ضئمة للغاية . وكذلك نجد أن الرأس صغيرة بالمقارنة إلى باقى أجزاء الجسم .

وقد لجأ الفنان إلى تهذيب الحدود الخارجية لجسم الحصان فى الخشب حتى يضمن سلامة الأطفال من أية جروح تنتج عن احتكاك هذه اللعبة بأجسامهم .

وقد وجدت العديد من الأشكاك المشابهة فى منطقة الفيوم^(٢) وترجع إلى العصر الرومانى .

٢ - رقم التسجيل : ١٨٩٤٨

الطول : ١٥ سم

الارتفاع : ١٢,٥ سم

المادة : خشب

صورة رقم : ١٧

(١) اكتشفت فى الفيوم .

صنعت هذه القطعة من الخشب الأبيض ذى النوعية الجيدة .

تمثل هذه القطعة^(١) حصانا يقف على أربع عجلات العجلتان الخلفيتان غير موجودة ولكن الثقب الذى كانا مثبتا فيه واضح . وقد تم تنفيذ العجلات الأربع بنفس الطريقة الموجودة فى القطعة السابقة .

وقد صور الحصان بكامل جسمه بما فى ذلك الذيل فى كتله واحدة لم تشمل على الأرجل ، الصدر والرقبة المقوسة ذو حجم ضخيم وكذلك الرأس صغيرة إذا ما قورنت بباقى أجزاء الجسم . ويوجد ثقب فى الرقبة لجبر الحصان منه .

أما من الناحية الفنية فنجد أن هذه القطعة أقل إتقاناً من القطعة السابقة فلم تظهر الرأس بكامل تفاصيلها ولم تمثل عيني الحصان ، كذلك نجد أن الصدر عبارة عن خط مستقيم مائل يتصل مباشرة بالرقبة . أما الحدود الخارجية للخشب فهى مستديرة عدا الصدر والرقبة .

٣ - رقم التسجيل : ١٨٩٤٩

الطول : ١٨,٥ سم

الارتفاع : ١٥ سم

المادة : خشب

صورة رقم : ١٨

صنعت هذه القطعة^(٢) من الخشب الأبيض ذى الجودة العالية .

تمثل هذه القطعة حصانا على أربع عجلات تم تنفيذه بنفس طريقة القطع السابقة .

وقد صنع الفنان الأنف والأذن والذيل فى الخشب ، وجعل الثقب الذى يربط به الخيط إلى الداخل قليلاً فى نهاية الرقبة المقوسة .

(١) اكتشفت فى الفيوم .

(٢) اكتشفت فى الفيوم .

من الناحية الفنية نجد أن حجم الرأس لا يتناسب مع حجم الجسم كما نلاحظ المبالغة فى حجم الرقبة المقوسة من الخلف والتي تصل إلى منتصف ظهر الحصان وكذلك الصدر الممثل بخط شبه رأسى ينزل من أسفل الفم حتى نهاية جسم الحصان .

٤ - رقم التسجيل : ١٨٩٥١

الطول : ١٥ سم

الأرتفاع : ١١,٥ سم

المادة : خشب

صورة رقم : ١٩

صنعت هذه القطعة^(١) من الخشب الأبيض ذى النوعية الجيدة .

تمثل هذه القطعة حصاناً يقف على أربع عجلات صنع بنفس الطريقة التى صنعت بها القطع الثلاثة السابقة .

الجسم مصنوع من كتلة واحدة صور بها الفنان أيضاً الأذن والفم والذيل . العينان لا وجود لها ، ويوجد ثقب خلف الفم ، ويختلف مكان الثقب هنا عن جميع الثقوب التى صنعت فى صدر الحصان . وقد بالغ الفنان فى تصوير حجم الصدر والرقبة المقوسة حيث لا يتناسب حجمها مع حجم الجسم . أما الصدر فقد صوره الفنان ببراعة عن طريق خط منحنى مقوس إلى الأمام . ونلاحظ أيضاً أن الفنان قد هذب الحواف الخارجية لجسم الحصان حتى لا تجرح الأطفال .

ب - خيول تقف على الأرجل :

هذه الخيول تقف على الأربعة أرجل حيث نلاحظ أن الأرجل الأمامية ملتصقة ببعضها وكذلك الأرجل الخلفية حتى تحفظ توازن اللعبة عند وقوفها أمام الطفل . وهذه المجموعة ممثلة بخمس قطع فى مجموعة لعب الأطفال بالأسكندرية :

(١) أكتشفت فى الفيوم .

١ - رقم التسجيل : ٨١١٠

الطول : ٨٢ سم

الأرتفاع : ٨٥ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٢٠

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون أحمر متوسط الدرجة .

حصان^(١) صغير رائع الصنع ويغلب عليه الطابع الزخرفي بصفة عامة . يقف الحصان^(٢) على أرجله الأربعة ويرتفع الذيل قليلاً إلى أعلى ثم ينزل في أنسياب تام خلف جسم الحصان ، ويؤدى أرتفاع الذيل من أعلى إلى حدوث أنسياب رائع في ظهر الحصان يجعله مقوساً وكأنه جاهز للركوب . أما الرقبة فقد زخرفت ببعض الخطوط التي تجعلها أكثر واقعية وينساب فوقها الشعر بكل تفاصيله في شكل رائع رغم ضخامة هذه الرقبة . الرأس صورت طبيعياً بكل تفاصيلها وكذلك الأذن التي تبدو صغيرة بعض الشيء ، أما أعلى الرأس فقد وضع الفنان ثلاثة أكاليل متتالية تشبه التاج فوق الرأس . الجسم يبدو طبيعياً في كل أجزائه خاصة الصدر الذي يأخذ شكلاً مقوساً إلى الخارج . وصور الفنان عضلات جسم الحصان بطريقة فنية رائعة خاصة في الجزء الخلفي منه ، وحدد حوافر الحصان بخطوط أفقية تجعل المنظر بالكامل أكثر واقعية وتعد هذه القطعة من أحسن القطع في هذه المجموعة .

٢ - رقم التسجيل : ٨١٠٩

الطول : ١٢,٥ سم

الأرتفاع : ١٠ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٢١

(١) هدية للمتحف اليوناني الروماني من Dutilh .

(٢) هذه القطعة منشور صورتها فقط للمقارنة : أنظر

Ev. Breccia, Monuments II 2, Pl. CXV, 672.

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون أحمر متوسط الدرجة .

حصان^(١) متوسط الحجم يقف على الأرجل الأربعة التي استخدمت كقاعدة ، وقد لجأ الفنان إلى حيله بسيطه وهى دفع الأرجل الخلفية إلى الخلف قليلاً والأمامية إلى الأمام قليلاً لكي يكسب الحصان توازناً أكثر . الذيل يرتفع قليلاً إلى أعلى وينزل فى أنسياب جيد ، الظهر يظهر أفقياً . أما براعة الفنان الحقيقية فتظهر فى صياغة الرقبة والرأس ، حيث حدد الرقبة بثلاثة خطوط مائله تفصل الرقبة عن صدر الحصان الذى صور واقعياً للغاية . وقد صور الفنان الشعر فوق رقبة الحصان فى خصلات مائلة متوازية بارزه التشكيل موضعاً عضلات الرقبة من خلال خطوط مائلة . أما الرأس فظهرت واقعية تماماً فى أنسيابها وظهور العظام فيها وشكل العين والقم والأنف ، فوق العين وضع الفنان أكليلين مزخرفين بدوائر بسيطة . أما الأذن فتظهر صغيرة جداً فى جانب الرأس . يغلب على هذه القطعة الطابع الواقعى رغم وجود الصبغة الزخرفية فيها .

٣ - رقم التسجيل : ١٩٨٠٢

الطول : ١٣,٥ سم

الارتفاع : ١٠ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٢٢

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون أحمر متوسط الدرجة وهى ذات نوعية متوسطة الجودة تمثل هذه القطعة حصاناً^(٢) يقف على الأرجل الأربعة وعلى نفس الطريقة التى أوضحناها فى القطعة السابقة (صورة ٢١) .

ورغم التلفيات الكثيرة التى تظهر فى جسم الحصان وفى الرأس إلا أننا نستطيع القول أن هذه القطعة قد صنعت على يد فنان ماهر كما يبدو من إظهار تفاصيل الجسم والعضلات خاصة فى الصدر والرقبة ، وكذلك برع فى تصوير الشعر القصير فوق الرقبة .

(١) هدية للمتحف اليونانى الرومانى من Dutilh .

(٢) حرز فى المتحف اليونانى الرومانى .

الرأس لا يظهر بها أية تفاصيل عدا جزء من الفم ، أما الرأس ذاتها فقد صورها الفنان بواقعية شديدة .

٤ - رقم التسجيل : ٦٥٠٣

الطول : ١١,٤ سم

الارتفاع : ١٠ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٢٣

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون أحمر داكن ومن نوعية جيدة .

تمثل هذه القطعة^(١) حصان صغير (مُهر) يبدو من أول وهلة أنه لعبة للأطفال حيث صور الحصان صغير السن وينظر ببراءة إلى الأمام . ورغم أن الحصان يظهر ككتلة واحدة إلا أن بعض معالم الجسم واضحة مثل الذيل . وقد بالغ الفنان في شكل الرقبة الضخمة التي لا تتناسب مع حجم الجسم وكذلك الرأس التي تلتصق بالرقبة تماماً .

٥ - رقم التسجيل : ب ١٠٧٥٨

الطول : ١٤ سم

الارتفاع : ٩ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٢٤

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون أحمر داكن وذات مسام كثيرة ، مما يدل على عدم جودتها .

تمثل هذه القطعة^(٢) شكلاً غريباً لأحدى فصائل الخيول التي تكون قصيرة القامة وذات رقبة ضخمة والذي نطلق عليها بلغتنا الدارجة (حصان سيسي) وهي القطعة الوحيدة في مجموعة الأسكندرية بل وفي معظم مجموعات العالم من لعب الأطفال .

(١) اكتشفت هذه القطعة في محرم بك .

(٢) هدية للمتحف من G. Anderson .

ورغم أن الفنان قد قصد أن يصور حصاناً إلا أن القطعة خرجت بعيدة كل البعد عن شكل الحصان خاصة في شكل الرقبة والرأس ، أما باقى أجزاء الجسم كالظهر والبطن والذيل والأرجل الأربعة فخرجت دون المستوى المطلوب .

الحمار : Equus asinus

كان الحمار من الحيوانات الأكثر استخداماً وشيوعاً في بلدان حوض البحر المتوسط ومازال هذا الحيوان يستخدم في نفس الأغراض التي استخدمها القدماء حيث كان وسيلة للانتقال وجر العربات^(١) ، ويرجع ذلك إلى قوة تحمل هذا الحيوان وقلة تكاليفه سواء في ثمن شرائه أو تكلفه معيشته^(٢) .

ويوجد خمسة أنواع من الحمير^(٣) كان أكثرها انتشاراً الحمار الأهلى الوديع الذى أطلق عليه اليونانيون "Ovos" والرومان asinus^(٤) . ومن أهم الصفات التى تميز الحمار عن غيره من الحيوانات تحمله مشاق العمل وحمل الأثقال وصبره وعدم كلاله من العمل^(٥) .

وقد ظهر الحمار في مصر في حضارة نقاده قبل الألف الرابع ق.م في أبيدوس^(٦) وكان يستخدم في درس الجيوب والركوب وحمل الأثقال وأستخدمه رمسيس الثالث في نقل البضائع عبر الصحراء بدلاً من الجمل ولكنه فقد أهميته بعد دخول الحصان إلى مصر في عهد الدولة الحديثة^(٧) .

وقد كان الحمار مرتبطاً بعالم الإله ديونيسوس وكان يظهر دائماً في أعياد هذا الإله

(١) Cicero, De natura Deorum II 59.

(٢) Plinius, Historia naturalis XVIII 44.

(٣) F. Olck, s.v. Esel, in : RE 6, 1909, pp. 628 - 666.

(٤) Olck, op. cit., pp. 632 - 655.

(٥) Xenophon, Anabasis V 8, 3; Plinius, Historia naturalis VIII 171.

(٦) O. Keller, Die antike Tierwelt I, p. 268, Fig. 83, 106.

(٧) Ibid. p. 268.

فى بلاد اليونان ^(١). وكذلك ظهرت الحمير فى المواكب الديونيسية الكبيرة فى عهد بطلميوس الثانى فى الأسكندرية ^(٢). كذلك ظهرت الحمير مزينة بالأكاليل فى أعياد الإلهة الرومانية فستا Vesta راعية العائلات التى تقام فى التاسع من شهر يونيو كل عام ^(٣). وفى العصر الأمبراطورى كانت الحمير مرتبطة بالإلهة ايزيس ^(٤). هذا علاوة على تقديم بعض من رؤوس الحمير كقربان للإله أبوللو فى دلفى ^(٥). لذلك فليس غريباً أن تصور الحمير كحيوانات تخدم أغراضاً كثيرة فى نواحي الحياة المختلفة وتقدم كلعب للأطفال لتعكس أهمية هذا الحيوان فى الحياة العامة نظراً لما يتمتع به هذا الحيوان من صفات طيبة. وتحتوى مجموعة لعب الأطفال فى المتحف اليونانى الرومانى على ثلاث قطع فقط تصور هذا الحيوان :

١ - رقم التسجيل : ١٠٧٩٩

الطول : ٧ سم

الارتفاع : ٧ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٢٥

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات نوعية ممتازة تميل إلى اللون البنى المتوسط .

تمثل هذه القطعة ^(٦) نوعية ممتازة من الصناعة وهى تصور حماراً رائع الصياغة ، وإن كانت الرأس مفقودة. عمد الفنان إلى تصوير هذا الحمار ^(٧) وهو يحمل فوق ظهره أمفورتين

Plinius, Historia naturalis XXIV 2.

(١)

F. Olck, op. cit., pp. 652 f.

(٢)

Ovidius, Fasti VI 311 f. 347-469.

(٣)

Apuleius, Metamorphoses XI 5.

(٤)

Aelianus, De natura animalium X 40.

(٥)

(٦) اكتشفت فى البجانة الغربية (القبارى) عام ١٩٠٥ .

Ev. Breccia, Monuments II 1, p. 76, Pl. XL, 7.

(٧)

مدببتين من أسفل كائنا تستخدم لنقل المياه أو السوائل من مكان لآخر ، وقد صور الفنان البردعة فوق ظهر الحمار وجعلها مزخرفة وثبتها فى بطن ومؤخره الحمار بأشرطة عريضة خرجت بشكل واقعى رائع ^(١) حيث جعل الأشرطة تمر من تحت ذيل الحمار . أما فى رقية الحمار فنرى طوقاً ملفوفاً حول الرقبة . الأرجل ملتصقة ببعضها من الأمام ومن الخلف حتى تسهل وقوف الحمار .

٢ - رقم التسجيل : ١٠١١١

الطول : ٥,٥ سم

الارتفاع : ٧,٥ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٢٦

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات نوعية ممتازة تميل إلى اللون البنى المتوسط .

تمثل هذه القطعة ^(٢) حماراً صغير الجسم رائع الصياغة ، ويقترب جسم هذا الحمار من شكل الفيل حيث الاستدارة التامة فى أجزاء الجسم خاصة فى الجزء الخلفى منه . صور الفنان هذا الحمار ^(٣) واقفاً على الأرجل الذى جعلها ملتصقة لتسهيل وقوف الحمار وفوق الظهر وضع بردعة رائعة زخرفها بخطوط مائلة تشع من وسط السرج إلى الخارج وحددها بشريط عريض مزخرف ، وقد ربط هذا السرج أسفل بطن الحمار وفى مؤخرته بشريط عريض يمر من أسفل ذيل الحمار فى صورة واقعية رائعة . فوق السرج يحمل الحمار أمفورتين مدببتين كبيرتى الحجم . الرقبة والرأس مفقودتان ولكن نلاحظ بقايا طوق يلتف حول الرقبة .

ومن المرجح أن هذه القطعة قد صنعها نفس الفنان أو فى نفس المصنع الذى صنع

(١) قارن القطعة رقم ١٠١١١ .

(٢) أكتشفت هذه القطعة فى مقابر كوم الشقافة .

Ev. Breccia, Monuments II 1, p. 76, Pl. XLII, 14.

(٣)

به القطعة السابقة^(١).

٣ - رقم التسجيل : ١٠٧١٣

الطول : ٦,٥ سم

الارتفاع : ٥,٥ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٢٧

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات نوعية جيدة تميل إلى اللون الأحمر المتوسط.

تصور هذه القطعة^(٢) حماراً^(٣) صغيراً يقف على أرجله الأربعة الملتصقة التي تسهل وقوف الحمار . وتعتبر هذه القطعة من أفضل القطع التي تصور الحمار خاصة في شكل الرقبة التي تبدو طبيعية للغاية وهي تمتد إلى الأمام ، وحولها صور الفنان طوقاً مزخرفاً . الرأس مفقودة . وقد صور الفنان فوق ظهر الحصان سرجاً غير ظاهر حيث تغطيها قرية ماء كبيرة رائعة الصنع وضعت فوق ظهر الحمار ، وقد ربط الفنان هذا السرج بشرائط تمتد أسفل بطن الحمار وكذلك إلى مؤخرة الحمار ، ولكن لم يظهر الذيل مثل القطع السابقة^(٤) منفصلاً عن الجسم .

الخنازير :

تعتبر الخنازير^(٥) من أقدم وأهم الحيوانات المنزلية وكان الأطفال يميلون إليها لما تمتع به من هدوء في حركتها وبالجسم السمين اللين .

ومن أهم الأنواع في الخنازير الخزير البري^(٦) . *Sus scorfa ferus* .

الذي يوجد في وسط وجنوب أوروبا وشمال أفريقيا من الجزائر حتى مصر وكذلك

(١) قارن القطعة رقم ١٠٧٩٩ .

(٢) أكتشفت هذه القطعة في مقابر كوم الشقافة .

(٣) Ev. Breccia, Monuments II 1, p. 76, Pl. XL, 4.

(٤) قارن القطع أرقام ١٠٧٩٩ ، ١٠١١١ .

(٥) O. Keller, Dic antike Tierwelt I, pp. 388 - 405.

Ibid., p. 389.

(٦)

فى غرب آسيا وقد عُرف الخنزير منذ عصور ما قبل التاريخ على أنه حيوان منزلى مستأنس. ويظهر الخنزير فى مصر منذ عصر الدولة القديمة الفرعونية ويتميز الخنزير المصرى بأذنه القصيرة المنتصبة^(١).

وكان ينظر للخنزير فى مصر وسوريا على أنه حيوان غير مرغوب فيه لبقذارته^(٢) وهذا يفسر قلة المناظر التى تصور الخنازير فى المنطقتين. وكان مربو الخنازير من الفئات المحترقة فى مصر ولايسمح لهم بدخول المعابد، وكان المصريون ينظرون إلى الخنازير كرمز للإله الشرير ست^(٣).

أما عند اليونان والرومان^(٤) فكان الحال مختلفاً تماماً حيث كانت تربية الخنازير منتشرة فى أنحاء واسعة من بلادهم^(٥) وكان يمثل جزءاً كبيراً من دخلهم القومى وكان الخنزير ذو أرجل قصيرة وجسم متضخم كبير ورقبة قوية ورأس صغيرة. وكان الخنزير من الحيوانات التى يعتقد أنها تجلب الخط والرزق الوفير^(٦) نظراً لكثرة أنجابه حيث يستطيع الخنزير الأنجاب مرتين فى العام فى كل مرة حوالى ٢٠ مولوداً. وكانت الخنازير من أعم القربان التى تقدم إلى الإله أبوللو والإلهة أفروديت^(٧).

وقد ظهر الخنزير كثيراً فى الفن اليونانى مصاحباً للأطفال حيث يجلس الأطفال فوقه فى هدوء وسكينة ولا يخشونه^(٨) أو أن الخنازير تقف بمفردها كلعبة للأطفال^(٩).

Ibid. pp. 388 - 389. (١)

F. Orth, Schwein, in : RE 1921, p. 803. (٢)

Herodotos, Historia II 14. (٣)

O. Keller, op. cit., pp. 395 - 401. (٤)

Homer, Odyssey VI 103 f.; Xenophon, Anabasis V 3, 10; Pausanias, I 27, 9; (٥)

Varro, Rerum rusticarum I 22.

Plinius, Historia naturalis VIII 205. (٦)

Keller, op. cit., p. 401. (٧)

Klein, Child life in Greek Art, p. 12, Pl. XII D; (٨)

هناك أيضاً ارتباط وثيق بين الخنزير والإله ايموس قارن :

A. Hermay, LIMC III (1986), p. 875, Pl. 624 (279).

Ibid., p. 10, Pl. IX A. (٩)

وفى مجموعة الأسكندرية نجد ثمانى قطع تمثل الخنزير وهو يقف على قاعدة حتى يثبت أمام الأطفال ونلاحظ أن جميع هذه القطع تأتى من مدن عاش فيها العنصر الأجنبى مثل الأسكندرية ونقراطيس والقيوم ، وسوف نستعرض هذه القطع فيما يلى :

١ - رقم التسجيل : ٩٧٧٨

الطول : ٩ سم

الارتفاع : ٨ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٢٨

صنعت هذه القطعة من التراكوتا ذات لون ييج متوسط دقيقة الحبيبات .
خنزير^(١) يقف على قاعدة مستطيلة صنعت مع جسم الخنزير حتى تحمى أرجله الضعيفة من الكسر ويظهر الخنزير^(٢) فى شكل واقعى رائع حيث الجسم الأملس وتصوير الشعر الخشن الذى يغطى الرأس والظهر ، وكذلك تصوير العينين والأذن والأنف التى تمتد إلى الأمام وهى من أهم صفات الخنزير .

٢ - رقم التسجيل : ب ١٠٦٧٢

الطول : ١١,٥ سم

الارتفاع : ٩ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٢٩

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون أحمر متوسط الدرجة .

خنزير^(٣) برى ضخمة الجسم يقف على قاعدة مستطيلة صنعا فى قالب واحد .

(١) أكتشف فى الحضرة .

Ev. Breccia, Monuments I 1, Tav. XXXVII, 12.

(٢)

(٣) هذه القطعة هدية للمتحف اليونانى من G. Anderson فى ١٩٤٩/٥/٢٥ .

صور الفنان جسم الخنزير أملس ويلتصق ذيل الخنزير على الفخذ الأيمن ، وصور الفنان الأذن كبيرة وواضحة في حين صور العيون صغيرة ومغلقة تقريباً ، أما الأنف فتتمدد إلى الأمام في صورة طبيعية . وقد أراد الفنان إضافة صبغة زخرفية على الخنزير فرسم بعض الشعر فوق رأس الخنزير في هيئة دوائر صغيرة تشبه التاج ، وكذلك قام بزخرفة الشعر الخشن الذى يغطي ظهر الخنزير .

٣ - رقم التسجيل : ١٠٧١٠

الطول : ٦,٥ سم

الارتفاع : ٤ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٣٠

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون أحمر متوسط الدرجة .

تصور القطعة^(١) خنزيراً برياً^(٢) صغير الجسم ، وقد أستعاض الفنان عن القاعدة التى يقف عليها الخنزير بأن جعل بطن الخنزير تلامس الأرضية وملأ الفراغات بين الأرجل والبطن فى قالب واحد حتى تثبت القطعة على الأرض .

الجسم أملس والذيل ملفوف . أما الأنف فقد صورت ممتدة إلى الأمام وترتفع قليلاً إلى أعلى . الأعين صورت طبيعية فى حجمها وغائرة الحفر ، ويظهر بعض الشعر فوق الرأس ولا يظهر فوق ظهر الخنزير .

(١) اكتشفت هذه القطعة فى مقابر كوم الشنافة بالأسكندرية .

Ev. Breccia, Monuments II 1, p. 76 Tav. XLI, 7.

(٢)

٤ - رقم التسجيل : ب ١٠٧٤١

الطول : ٨٧ سم

الارتفاع : ١٠ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٣١

صنعت هذه القطعة من تراكوتا متوسطه الجودة ذات لون أحمر متوسط الدرجة .
خنزير^(١) سمين الجسم يقف على قاعدة مستطيلة حيث تلامس بطن الخنزير أرضية
القاعدة ويستند بالأرجل الأمامية فوق هذه القاعدة . فوق ظهر الخنزير يجلس ضفدعة
وهي تفتح أرجلها الخلفية في هدوء مما يدل على أستئناس الخنزير لغيره من الحيوانات وقد
صورت قسمات الوجه واضحة مثل الأنف الممتدة إلى الأمام وكذلك الأعين المفتوحة
الواضحة التشكيل وقد بالغ الفنان في تصويرها بأنه نحت حذقه العين بالنحت الغائر وفوق
الرأس يوجد بعض الشعر الخفيف .

٥ - رقم التسجيل : ب ١٠٨٤٥

الطول : ٨٢ سم

الارتفاع : ٦,٧ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٣٢

صنعت هذه القطعة من تراكوتا متوسط الجودة ذات لون أحمر متوسط الدرجة .
هذه القطعة عبارة عن خنزير برى^(٢) يقف على قاعدة مستطيلة صبت مع الجسم في
قالب واحد . وقد صور الفنان هذا الخنزير بصورة واقعية في كل أجزاء الجسم وكذلك
الأنف الممتد إلى الأمام والأعين الواسعة وحدد بها حذقه العين . وكذلك أبرز عضلات
الجسم المختلفة ، والذيل الذي يلتف حول الفخذ الأيمن .

(١) هذه القطعة مدية للمتحف اليوناني من G. Anderson في ١٩٤٩/٥/٢٥ .

(٢) هذه القطعة مدية للمتحف اليوناني من G. Anderson في ١٩٤٩/٥/٢٥ .

٦ - رقم التسجيل : ٢٣٢٣١

الطول : ٨ سم

الارتفاع : ٧,٥ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٣٣

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات نوعية جيدة وذات لون أحمر ذى ظل رمادى. تمثل هذه القطعة خنزير برى صغير^(١) جيد الصنع يقف على قاعدة مستطيلة ملتصقة بالجسم فى قالب واحد^(٢). وقد برع الفنان فى تصوير الجسم الأملس الناعم وكذلك ملامح الوجه الطبيعية حيث الأذن المنتصبة والعينان الواسعتان والأنف والفم اللذان يمتدا إلى الأمام ، وقد أعانف الفنان الطابع الزخرفى إلى هذه القطعة عن طريق زخرفه الشعر فوق الرأس والظهر وكذلك وضع طوقا مزخرفا يلتف حول بطن الخنزير بالكامل . وتعتبر هذه القطعة من أفضل القطع من الناحية الفنية فى مجموعة الأسكندرية .

٧ - رقم التسجيل : ب ١٠٧٢١

الطول : ٥,٦ سم

الارتفاع : ٤,٣ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٣٤

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات نوعية جيدة وحييات دقيقة وذات لون أسود. تمثل هذه القطعة خنزيراً صغيراً^(٣) غريب الشكل يجلس فوق قاعدة مستطيلة . الجسم مغطى من أعلى بنقط بارزة تصل حتى الذيل الذى يظهر إلى جانب الجسم ، الأرجل رفيعة ومبالغ فى تصويرها وكذلك الرأس فهى مدببة إلى الأمام والفم واسع . أما الأنف

(١) اكتشف فى الفيوم عام ١٩٣٢ .

Ev. Breccia, Monuments II 2, p. 58, Tav. CXI, 640.

(٢)

(٣) هذه القطعة هدية للمتحف اليونانى من G. Anderson فى ١٩٤٩/٥/٢٥ .

والعيون فتشبه أنف وعيون الإنسان ولاتتفق أبداً مع شكل الخنزير حيث العيون محددة وداخلها شكل الفنان حدقة العين بطريقة غائرة .

٨ - رقم التسجيل : ٨١٩٠

الطول : ٤ سم

الارتفاع : ٢ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٣٥

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون أحمر متوسط الدرجة .

تمثل خنزيراً^(١) صغير الحجم يستعد للقفز حيث يفرد رجليه الأماميتين إلى الأمام وكذلك الخلفيتين إلى الخلف وقد لجأ الفنان إلى هذه الحيلة كي يكسب القطعة توازناً أكثر عند وقوفها . ورغم صغر حجم القطعة إلا أنها دقيقة التفاصيل فتظهر الأنف والعينين والأذن واضحة وكذلك الذيل والشعر الذى يغطي الرأس .

الإبل : Camelus

تعتبر الإبل من الحيوانات القديمة التى عرفها الإنسان وهى عادة ذات لون أسود ولها إما سنام أو عدة أسنة فوق ظهرها وهذا ما جعل الإبل مثار تعجب من جميع الكتاب^(٢) والفنانين القدامى . ويتحمل الجمل العطش لمدة أربعة أيام متواصلة لأنه يخزن المياه فى جسمه . وكان الجمل معروفاً عند المصريين منذ الألف الرابعة ق.م^(٣) . ويستخدم الجمل فى حمل المتاع والتجارة^(٤) وهو وسيلة جيدة للانتقال فى الصحراء نظراً لقوة احتماله العطش ، وكان الجمل يستخدم فى أغراض القتال فى أوقات الحرب^(٥) .

كذلك كان للجمل العديد من الاستخدامات فى الحياة اليومية مثل صنع الأقواس

(١) اكتشفت هذه القطعة فى نقرطيس عام ١٩٠٦ .

(٢) Aristoteles, Historia animalium II 1 p. 499 a 11 ff.

(٣) O. Keller, Die Antike Tierwelt I, p. 275.

(٤) Strabon, Geographika XVIII 815.

(٥) Plinius, Historia naturalis XI 261 ; Tacitus, Annales XV 12; Herodotos, Historia VII 87.

من جلد الجمل وكذلك الملابس من وبر الجمل الذى يغطى جسمه بكثافة . وكان للجمل فوائد عديدة فى علاج الأمراض^(١) .

ولم يعرف الفن المصرى الجمل إلا فى أحوال نادرة للغاية ، وقد صوره اليونانيون بطريقة مبالغ فيها فى فنونهم^(٢) .

وقد ظهر الجمل على العديد من العملات الرومانية^(٣) وعلى الفصوص . ولدينا فى مجموعة الأسكندرية من لعب الأطفال العديد من القطع التى تصور الجمل بمفرده أو محملاً بالبضائع والمتاع وكان الهدف من صناعة هذه القطع إبراز دور الجمل فى حياة الإنسان وأستخداماته كى توضح هذه الأغراض للأطفال وتظل أمام أعينهم للتفكير فيها : وفيما يلى سوف نستعرض القطع الخمسة التى تصور الجمل ضمن مجموعة الأسكندرية :

١ - رقم التسجيل : ب ١٠٧٧٨

الطول : ٧,٥ سم

الارتفاع : ١٠,٣ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٣٦

صنعت هذه القطعة^(٤) من تراكوتا ذات نوعية جيدة وذات لون أحمر داكن .

تصور هذه القطعة جملًا يقف على الأرجل الأربعة التى أستخدمت كقاعدة للوقوف عن طريق التصاق كل من الأرجل الأمامية والخلفية .

وقد نجح الفنان فى أخراج الجمل بصورة طبيعية للغاية وفى شكل رائع حيث صور الرقبة طويلة وتميل قليلاً إلى الخلف وبذلك جاءت رائعة فى تصويرها ، هذا إلى جانب أن

Plinius, Historia naturalis XXVIII 91.

(١)

Keller, Tiere des klassischen Altertums, pp. 34 f.

(٢)

J. P. C. Kent, a. O., Die römische Münze (München : Hirmer Verlag, 1973), p. 86, (٣)

Pl. 16 (63); p. 87, Pl. 16 (70).

(٤) هذه القطعة مدية للمتحف اليونانى من G. Anderson .

إرجاع الرقبة للخلف قليلاً يعطى توازناً أكثر لهذه القطعة عند وقوفها . والجسم واضح المعالم وطبيعى فى تصويره ، وعند الصدر يوجد طوق يلف حول الرقبة ويحددها تماماً ، وبلغت واقعية الفنان ذروتها فى تصويره للغدد الزائدة التى تتدلى من رأس الجمل على الرقبة .

٢ - رقم التسجيل : ٢٢١٧١

الطول : ١١,٥ سم

الارتفاع : ١٠ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٣٧

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون أحمر متوسط الدرجة .

تصور هذه القطعة^(١) جملاً^(٢) يحمل سلة من الخوص على كل جانب وبداخلها بعض البضائع غير واضحة الشكل . يقف الجمل على الأربع أرجل بثبات رافعاً رأسه قليلاً إلى أعلى . ونلاحظ هنا أن هذه القطعة لم تخرج عن المستوى الفنى الذى ظهرت به القطعة السابقة حيث أن أجزاء الجسم تتداخل فى بعضها رغم وضوحها وكذلك الرأس تظهر بدون تفاصيل عدا فم الجمل . ولم يوضح الفنان الرباط الذى يربط السلتين على ظهر الجمل وكذلك لم يؤكد ظهور السنام فوق الظهر .

٣ - رقم التسجيل : ٢٢٢٠٩

الطول : ٨ سم

الارتفاع : ١١ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٣٨

(١) هذه القطعة مشترية للمتحف فى إبريل ١٩٢٨ .

Ev. Breccia, Monuments II 2, p. 59, Pl. CXVI 677.

(٢)

صنعت هذه القطعة من تراكوتا جيدة النوعية ذات لون أحمر من الدرجة المتوسطة .

تصور هذه القطعة^(١) جملًا يقف على الأرجل الأربعة رافعاً رأسه إلى أعلى قليلاً .
القطعة رائعة الصنع وطبيعية في كل أجزائها فقد صور الفنان جسم الجمل بطريقة واقعية
خاصة الأرجل والرقبة والرأس التي تأخذ شكلاً واقعياً موضعاً فيها الأذن والعينين والفم
ويتدلى من الرأس بعض الغدد التي تنزل على الرقبة . وقد حددت الرقبة بخط بارز سميك
يتدلى منه بعض الغدد . وقد صور الفنان السلتين على ظهر الجمل بحجم كبير ووضعهما
فوق السنام تماماً في منظر واقعي للغاية .

٤ - رقم التسجيل : ٢٣٢٣٠

الطول : ١١ سم

الارتفاع : ٩ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٣٩

صنعت هذه القطعة من تراكوتا متوسطة الجودة ذات لون أحمر داكن .

تصور هذه القطعة^(٢) أيضاً جملًا^(٣) محملاً بأربعة أواني مديه (أمفورا) اثنتين
على كل جانب ، يقف الجمل على الأرجل الأربعة رافعاً رأسه إلى أعلى قليلاً . ورغم
أن الفنان قد أضاف في هذه القطعة بعض النواحي الزخرفية مثل زخرفة الجزء الخلفي من
رقبة الجمل وكذلك الطوق الذي يلتف حول الصدر ويحدد الرقبة إلا أن القطعة لم تصل
إلى المستوى الذي رأيناه في القطع السابقة .

ونجد الفنان قد ملأ الجزء بين الرقبة وبين الأواني مما لا يوضح رقبة الجمل . وما

(١) اكتشفت هذه القطعة في القبر عام ١٩٢٩ .

(٢) اكتشفت هذه القطعة في القبر عام ١٩٣٢ .

(٣) قام برشيا بنشر هذه القطعة في كلمات منقودة : أنظر

يحسب للفنان أنه صور (السرح) فوق قتب البعير وكذلك الغدد التي تتدلى فوق الصدر وعلى الرقبة .

٥ - رقم التسجيل : ب ١٠٨٥٩

الارتفاع : ٥,٥ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٤٠

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون أحمر متوسط الدرجة .

رأس لجمل^(١) وجزء من الرقبة . الصياغة الفنية لهذه القطعة رائعة وتدل على مهارة فنية عالية حيث صور الفنان رأس الجمل بكل تفاصيله وأجزائه^(٢) ونجح في إظهار مجسمه الرأس في صورة طبيعية وكذلك تصوير العيون ذات الجفون البارزة والأنف والفم أسفل الرأس يوجد ما يشبه الجرس معلقاً حول الرقبة .

الخراف : Ovis

تمثل الخراف في العصور القديمة ثروة اقتصادية هائلة لبعض الشعوب نظراً لما تنتجه هذه الخراف من الصوف الذي يستخدم في نسج الملابس فضلاً عن الأهمية الغذائية في لحم هذه الخراف ، خاصة أن تربية الخراف أمر يسير ولا يحتاج أكثر من مكان متسع يصلح للرعى وينبت به أعشاب للمرعى . ويوجد خمسة أنواع مختلفة من الخراف^(٣) . انتشر النوع الأول منها في مصر ، وشمال أفريقيا فهي خراف ذات قرون صغيرة نسبياً وصوف كثيف ومؤخرة دهنية عريضة ، وقد وجد هذا النوع في مصر منذ الألف السادس ق.م وذلك في حضارة نقادة^(٤) ، ويخبرنا ديودور الصقلي^(٥) أن الخراف المصرية كانت

(١) هذه القطعة هدية للمتحف اليوناني من G. Anderson .

(٢) هناك رأس جمل من الأسكندرية مطابقة تماماً لهذه القطعة ، قارن :

Ev. Breccia, Monuments II 1, p. 75, Pl. XLI, 1.

F. Orth, Schaf, in : RE II 3, 1921, pp. 373 - 375.

O. Keller, Die antike Tierwelt I, p. 310, Fig. 106.

Diodoros, Bibliothke I 36.

(٣)

(٤)

(٥)

أكبر من الخراف اليونانية . وقد كانت الخراف مرتبطة بالعديد من الآلهة اليونانية حيث ارتبطت بالآلهة أفروديت باعتبارها تعبر عن الخصوبة وكذلك بالآلهة أرتميس باعتبارها إلهة الصيد والمراعى^(١) ، أما الإله أبوللو فقد كان إلهاً للرعاة وبالتالي ارتبطت الخراف بهذا الإله^(٢) . ونظراً لأن الخراف من الحيوانات الأليفة التى تربي فى المنازل لما تشتهر به من وداعة وهدوء فقد أنتشرت تربيتها خاصة فى بيوت الفلاحين مما جعلها مادة خصبة ليصورها الفنانون كلعب صغيرة من التراكوتا تساهم فى تسلية الأطفال حيث يعجبون بوداعتها وهدوئها وصوفها الكثيف الناعم الملمس هذا فضلاً عن ارتباطها بالآلهة سالفة الذكر . ويوجد فى المتحف اليونانى الرومانى أربعة أمثله من لعب الأطفال كلها من التراكوتا وهى تصور الخراف :

١ - رقم التسجيل : ١٠٧١٦

الطول : ٦,٥ سم

الارتفاع : ٥,٥ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٤١

صنعت هذه القطعة من تراكوتا جيدة النوعية ذات لون أحمر فاتح .

تمثل هذه القطعة^(٣) الرائعة خروفاً^(٤) صغير يقف على الأرجل الأربعة التى جعلها الفنان ملتصقة لكى تقف بثبات على الأرض . الجزء الخلفى من الخروف مهشم . صور الفنان هذا الخروف الصغير بواقعية ملموسة حيث يقف الخروف فى وداعة وهدوء تام . ويرى الفنان فى تصوير القرنين الصغيرين للخروف وزخرفها بخطوط مائله جعلتها تظهر

F. Orth, op. cit., pp. 392 f. (١)

Pindaros, Pythian Odes IX 64. (٢)

كان الإله ايروس من الآلهة التى ارتبطت بالخراف أيضاً قارن :

A. Hermary, LIMC III (1986), pp. 873 f., Pl. 622 Nr. 252, 252 b.

(٣) اكتشفت هذه القطعة فى مقابر كوم الشقافة .

(٤) هذه القطعة نشرها برشيا فى ثلاث كلمات فقط : أنظر

Ev. Breccia, Monumente II 1, p. 76, Pl. XLI, 9.

طبيعية للغاية وكذلك ظهرت الرأس طبيعية بكل تفاصيلها خاصة العينان والفم . وقد صور الفنان الصوف الكثيف للخروف عن طريق حفر دوائر غائرة في كل الجسم ، ورغم وجود هذه الدوائر الغائرة إلا أن سطح الجسم ناعماً واملس . حول الرقبة صور الفنان خطين بارزين يعبران عن الطوق الذى يوجد فى رقبة الخراف لسحبها منه .

٢ - رقم التسجيل : ٦٥٠٥

الطول : ٦,٢ سم

الارتفاع : ٥,٦ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٤٢

صنعت هذه القطعة من تراكوتا جيدة النوعية وذات لون أحمر متوسط الدرجة .

تمثل هذه القطعة^(١) خروفا صغيرا يقف على الأرجل الأربعة ، والجزء الخلفى مهشم . يلتف الخروف برأسه ناحية اليسار مما جعل الرأس تبدو صغيرة الحجم مقارنة بجسم الخروف ولكنها غير واضحة المعالم . الجسم كله مغطى بحفر دائرية غائرة تعبر عن الصوف الكثيف . وحول الرقبة صور الفنان خطين بارزين متوازيين ، هما يعبران عن الطوق الذى يلتف حول الرقبة لسحب هذا الخروف منه .

هذه القطعة أقل جودة من سابقتها ولكنها تحمل نفس الطراز .

٣ - رقم التسجيل : ٢٢٢٠٨

الطول : ٩ سم

الارتفاع : ٩ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٤٣

(١) وجدت هذه القطعة فى مقابر كوم الشقافة .

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون ييج ذات الدرجة المتوسطة .

تمثل هذه القطعة^(١) خروفا صغيرا يقف على الأرجل الأربعة ، بين الأرجل وأسفل البطن صنع الفنان قاعدة يقف عليها الخروف ، يظهر هذا الخروف^(٢) وكأنه يمشى إلى الأمام ، ويلتف برقبته ناظراً ناحية اليمين ، وقد برع الفنان فى تصوير الرأس وكذلك الأذن والقرون الملتوية التى تلتف حول الأذن فى صورة طبيعية رائعة . أما الجسم فقد غطاه الفنان بالكامل بزخارف بارزه ليعبر عن الصوف الكثيف للخروف ، وتعبير هذه القطعة عن واقعية شديدة .

وقد اكتشفت فى منطقة الرأس السوداء^(٣) قطعة مشابهة .

٤ - رقم التسجيل : ٢٢٢٠٧

الطول : ٧ سم

الارتفاع : ٥,٥ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٤٤

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون أحمر متوسط الدرجة .

تمثل هذه القطعة^(٤) خروفا صغيرا يقف على الأرجل الأربعة رافعاً رأسه إلى أعلى قليلاً . وقد سقطت القشرة الخارجية لهذه القطعة حيث كان جسم الخروف كله مغطى بحفر دائرية صغيرة غائرة^(٥) تعبر عن الصوف ولا يوجد منها الآن إلا جزء صغير للغاية

(١) اكتشفت هذه القطعة فى الفيوم عام ١٩٢٩ .

Ev. Breccia, Monuments II 2, p. 59, Pl. CXV. 669.

(٢)

A. Adriani, Trouville à Ras EL Soda, in : Annuaire du Musée Gréco - Romain III (٣)

(1940 - 1950), Alex. (1952), p. 40, Pl. XXII 7.

(٤) اكتشفت هذه القطعة فى مقابر كوم الشقافة .

(٥) تآكل الشكل الأصلي لهذه القطعة فى :

Ev. Breccia, Monuments II 2, p. 59, Pl. CXV, 667.

على الجانب الأيسر للخروف .

ورغم ذلك يعبر شكل الرأس عن مقدرة الفنان حيث صور الرأس متناسقة في حجمها مع جسم الخروف وصور القرون طبيعية وهى تلتف حول الأذن .

الضفادع^(١) : Rana

تلقت الضفادع نظر الأطفال خاصة عند قفزها ، ونجد أن الأطفال لا يخشون هذه الضفادع بل يسارعون إلى اللحاق بها وإمساكها .

وهناك عدة أنواع من الضفادع منها الضفدعة الخضراء وهى ما نطلق عليه ضفدعة الماء ، والضفدعة ذات اللون البنى التى تعيش على الأرض داخل العشب ، وضفدعة الأشجار . وجميع أنواع الضفادع تعيش فى المستنقعات وتضع البيض^(٢) ، وتصدر الضفادع صوتاً مميزاً عن طريق لسانها المثبت من الأمام والمتحرك من الخلف . وبسبب ما قيل عن قدرة الضفادع على التكهن بسقوط الأمطار نجد أنها أرتبطت بالإله أبوللو^(٣) وأعتقد القدماء أن الضفادع تمنع الحسد ولها قدرة على شفاء المرضى^(٤) .

لذلك نجد بعض لعب الأطفال على شكل الضفادع لما يحمله هذا الحيوان من معانى كثيرة فى حياة الطفل . وتوجد قطعتان فقط من هذه الضفادع فى مجموعة الأسكندرية :

١ - رقم التسجيل : ب ١٠٨٥١

الارتفاع : ١٥ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٤٥

O. Keller, Die antike Tierwelt II (1913), pp. 311 - 318.

(١)

Aristoteles, Historia animalium I 1, 6; IX 189; Plinius, Historia naturalis XXXII 48.

Aristophanes, Frogs 231.

(٣)

Plinius, Historia naturalis XXXII 49.

(٤)

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات نوعية متوسطة تميل إلى اللون الأصفر .

تمثل هذه القطعة^(١) إحدى الشخايل المجوفة التي كان يمسك بها الكبار لمداعبة الأطفال عن طريق أحداث صوت من داخلها عند تحريكها ، وقد كانت توضع بعض القطع المعدنية داخلها لهذا الغرض .

هذه القطعة رائعة في تصميمها حيث يجلس ضفدعة فوق قوقعة وهذا تعبيراً من الفنان عن ارتباط الضفدعة بالمياه ، وقد صورت الضفدعة فاردة رجلها الطويلتين فوق العوفه و يمسك فيثارة باليد اليسرى وتغرف باليد اليمنى وترتدى الضفدعة رداءً حول الجسم ولها ما يشبه الشعر فوق رأسها . وقد نجح الفنان في تصوير العينين الجاحظتين التي تميز الضفدعة وكذلك الفم الواسع المفتوح قليلاً . كل هذا المنظر يقف فوق تاج على شكل زهرة اللوتس المصرية وكان التاج ينتهى بعصا تمسك من خلاله هذه الشخيلة . خلف رأس الضفدعة نجد فتحة لتعليق هذه اللعبة على الحائط أو فوق سرير الطفل من خلال خيط .

وقد نجح الفنان في اختيار هذا الموضوع حيث أختار حيواناً يصدر صوتاً وهو الضفدعة لكي تعزف على الآله الموسيقية ، وكذلك نجح الفنان في تصوير فكرة وجود الآلة الموسيقية حيث أراد القول أن الآله تصدر صوتاً موسيقياً عند عزف الضفدعة عليها مستنلاً بذلك وجود القطع المعدنية الصغيرة داخل تجويف الضفدعة والقوقمة ، هذا إضافة إلى أن عزف الموسيقى ذاته يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإله أبوللو .

٢ - رقم التسجيل : ب ١٠٧٤٧

الطول : ١٠ سم

الارتفاع : ٧ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٤٦

(١) هذه القطعة هدية للمتحف اليوناني من G. Anderson .

صنعت هذه القطعة من تراكونا ذات لون أحمر داكن .

تمثل هذه القطعة^(١) ضفدعة جالسة فوق قاعدة مستطيلة ، وقد صور الفنان الضفدعة بطريقة واقعية حيث تجلس على الأرجل الخلفية وترفع الجزء الأمامي من الجسم إلى أعلى قليلاً في حين تنظر برأسها إلى أعلى وعيناها متجهتان أيضاً إلى أعلى ، وهناك أمثله مشابهة لهذه القطعة في مجموعة فوكية^(٢) بباريس .

الفئران :

كانت الفئران من الحيوانات التي ربما تخيف الأطفال ظاهرياً ولكنها من الحيوانات التي يعجب بها الأطفال ويتخذون من أشكالها لعباً لهم . وقد كان هناك العديد من أنواع الفئران ، فمنها فئران الحقول ، وفئران المنازل^(٣) ، وفئران الغابة^(٤) وكذلك الفئران البيضاء^(٥) التي كانت تعنى الشيء الجميل أو المعنى الحسن عند القدماء^(٦) . ولم تكن الفئران من الحيوانات المقدسة في مصر القديمة وكانت تعيش في الصحراء وفي السهول الجافة وعلى ضفاف النيل^(٧) . أما في بلاد اليونان فقد أرتبطت الفئران بالإله أبو اللو الذي كان يسمى Apollo Smintheus^(٨) وكانت الفئران تمرح في حقول العنب وتتغذى كثيراً عليه^(٩) . وقد كان تصوير الفئران كلعب للأطفال قليلاً مقارنة بغيره من الحيوانات^(١٠) ، ولم يكن الأطفال يخشون الفئران وإنما تعايشوا معهم دون خوف كما

(١) هذه القطعة هدية للمتحف اليوناني من G. Anderson .

(٢) P. Perdrizet, Les Terres cuites grecques d'Egypte de la collection Fouquet (Paris 1921), p. 151, Pl. CXXI Nr. 422.

(٣) Plinius, Historia naturalis VIII 221.

(٤) Plinius, Historia naturalis XXII 91.

(٥) Plinius, Historia naturalis XVIII 160.

(٦) Keller, Die antike Tierwelt I, p. 203.

(٧) Herodotos, Historia IV 192; Aelianus, De natura animalium XV 26.

(٨) Strabon, Geographica XIII 604.

(٩) Plinius, Historia naturalis XIII 604.

(١٠) Keller, Die antike Tierwelt I, p. 202.

يظهر ذلك على أحد الأواني الفخارية^(١).

ولدينا في مجموعة الأسكندرية قطعتين فقط تصور منظراً للفأر :

١ - رقم التسجيل : ب ١٠٨٥٨

الطول : ٥ سم

الارتفاع : ١٠ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٤٧

صنعت هذه القطعة من تراكوتا جيدة النوعية وذات لون أسود . تمثل هذه القطعة^(٢) فأراً صغيراً يقف على قاعدة مستديرة بقدميه الخلفيتين ، ويمسك الفأر بقدميه الأماميتين بشيء غير واضح يقرضه بأسنانه . وقد برع الفنان في تصوير هذا المنظر حيث جعل لون القطعة تعبر عن لون الفأر وهو اللون الأسود وكذلك غطى الجسم بخدوش صغيره تعبر عن شعر الفأر ويظهر الفأر منهمكاً في التهام ما بين الأيدي . المنظر به كثيراً من الواقعية .

٢ - رقم التسجيل : ٢٤٠١٣

الطول : ١٤ سم

الارتفاع : ٥,٥ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٤٨

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون بيج متوسط الدرجة .

تصور هذه القطعة^(٣) فأراً كبير الحجم ينقض على عنقود عنب كبير ويمسك به

(١) G. Van Hoorn, *Cheos and Anthesteria* (Leiden 1951), Cat. Nr. 841, Fig. 339. (١)

(٢) هذه القطعة هدية للمتحف اليوناني من G. Anderson في ١٩٤٩/٥/٢٥ . (٢)

(٣) هذه القطعة اشتراها للمتحف في عام ١٩٣٥ . (٣)

بين يديه الأماميتين ويلتزمه على الأرض . وقد نجح الفنان في تصوير إنقضاض الفأر على العنق بطريقة طبيعية للغاية وكذلك صور جسم الفأر وهو مغطى بخدوش خفيفة للتدليل على الشعر ، أما العين والأنف والأرجل فصورها واضحة للغاية .

الدرفيل^(١) : Delphinus

كانت الدرافيل وما زالت تستحوذ على اهتمام الكبار والصغار على السواء عند رؤيتها وهي تقفز خارج الماء في حركات جميلة . وتعيش الدرافيل عند مصبات الأنهار خاصة في المياه الجارية^(٢) . ويحدثنا أسترابون^(٣) أن الدرافيل كانت تعيش في النيل ويتحدث عن صراعها مع التماسيح . ورغم أن الدرافيل تعيش في الماء إلا أنها ليست أسماك^(٤) .

ويعتبر الدرفيل ملك كائنات البحر وقد صورته الشعراء كثيراً في أشعارهم وتحدثوا عن حيوانه الزائدة والعباءة المسليه وحبه للموسيقى وصداقته الحميمة للإنسان^(٥) وإنقاذه للأطفال في البحر . وأرتبط الدرفيل بالعديد من الآلهة مثل أبو اللو^(٦) وبوسيدون^(٧) وديونيسوس^(٨) وأفروديت^(٩) ، وإيروس^(١٠) الذي صور كثيراً في الفن في العصور الهلينستى والرومانى^(١١) مرتبطاً بالدرافيل لذلك أرتبطت أيضاً صور الدرافيل عادة بالأطفال . وقد كان الدرفيل معروفاً كرمز للحب^(١٢) ، وانتشر حب الدرفيل في الأسكندرية منذ

O. Keller, Die antike Tierwelt I, pp. 408 f. (١)

Plinius, Historia naturalis VIII 91. (٢)

Strabon, Geographica XV. 719. (٣)

Aristoteles, Historia animalium I 5, 489 b 2. (٤)

Homerus, Odyssey XII 96; Plutarchos, De sollertia animalium C 36, 984 C. (٥)

Tacitus, Historiae IV 83 f. (٦)

Pausanias, Περιηγησις της Ελλάδος III 25,7. (٧)

Ovidius, Metamorphoses III 532. (٨)

Ovidius Metamorphoses V 331. (٩)

E. Brödner, Wohnen in der Antike (Darmstadt 1989), p. 80, Fig. 27. (١٠)

A. Hermaty, LIMC III (1986), pp. 867 - 870, Pl. 617 - 619 Nrs. (159 - 192). (١١)

Plinius, Historia naturalis IX 28. (١٢)

عصر بطليموس الثاني^(١)، ولقى الدرفيل اهتماماً كبيراً فى عصر أوغسطس نتيجة انتشار حب الدرفيل بين الأطفال^(٢)، كل هذه الأسباب جعلت الدرفيل حيواناً مفضلاً عند الأطفال.

وتوجد فى مجموعة الأسكندرية قطعة رائعة تمثل درفيل :

١ - رقم التسجيل : ٢٥٧٤٢

الطول : ١٧ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٤٩

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات نوعية جيدة ولون أسود لامع .

تصور القطعة^(٣) درفيل^(٤) جميل الشكل رائع الصنع ، حيث صوره الفنان بلون أسود لامع لكى يظهر سطح الدرفيل الخارجى مصقولاً مثلما يبدو فى الطبيعة وكذلك برع الفنان فى تصوير الجسم الأنسيابى للدرفيل وأخرجه بكل تفاصيله فى شكل رائع ينم عن مقدرة فنية عالية .

القطة : *Felis domestica*

يرجح أن أصل القطة كان فى أفريقيا^(٥). وبدأ ظهور القطة كحيوان منزلى الياف فى حوالى ٢١٠٠ ق.م فى مصر وانتشرت بصفة عامة فى عصر الدولة الوسطى حين عبدت فى صورة الإلهة باست^(٦) وبنى لها معبداً كبيراً فى مدينة تل بسطا Bubastis شرق

Aelianus, De natura animalium VI. 15.

(١)

Plinius Historia naturalis IX 25.

(٢)

(٣) اكتشفت هذه القطعة فى جبانة الحضرة عام ١٩٤٠ .

A. Adriani, Nouvelles decouvertes dans la necropole de Hadra, Annuaire de Musée (٤)

Greco - Romain 1940 - 1950, (1952) p. 21, Pl. VIII 4.

O. Keller, Die antike Tierwelt I, p. 74.

(٥)

Herodotos, Historia II 60.

(٦)

الدلتا^(١)، وكذلك كانت القطه من الحيوانات المقدسة في مدينة هليوبوليس^(٢). وكانت الإلهة باستت إلهة القمر والإلهة المشرفة على الولادة وتربية الأطفال وقد أقرنت عند اليونانيين بالإلهة Eileithya وأرتميس^(٣). لذلك أرتبطت القطط بالأطفال عن طريق تربيتها في المنازل ووداعتها وجها لأصحابها ولدينا قطعة واحدة في مجموعة الأسكندرية تصور قطه تلهو مع ديك :

١ - رقم التسجيل : ب ١٠٧٩١

الطول : ٩ سم

الارتفاع : ١١,٦ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٥٠

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون أحمر داكن .

تمثل هذه القطعة^(٤) ديك وقطه يقفان على قاعدة واحدة في مواجهة بعضهما مما يدل على تألف تام بين هذا الحيوان والطائر .

يقف الديك على رجليه رافعاً رأسه إلى أعلى وفوق الرأس صور الفنان عُرْفاً كبير للديك ، وزخرف الفنان جسم الديك برتوش طولية لتحاكى منظر الريش ويقف الديك في وداعة تامه أمام القطه دون أى خوف .

وتجلس القطه على رجليها الخلفيتين أمام الديك وتصل القطه برأسها إلى مستوى رتبة الديك وتلتصق به تماماً في وداعة والفه فائقة الوصف . وربما كان الهدف من هذا المنظر توضيح هذه الالفة التي تجتمع بين الحيوان والطائر اللذين يعيشان في نفس المنزل

(١) J. Lindsay, Leisure and Pleasure in Roman Egypt (London 1965), p. 229 f.

(٢) O. Keller, Die antike Tierwelt I, pp. 69 - 70.

(٣) Herodotos, Historia I 59, 83, 137, 155; Ovidius, Metamorphoses V 333.

(٤) هذه القطعة هدية للمتحف اليوناني من G. Anderson في ١٩٤٩/٥/٢٥ .

ونقل هذه الفكرة للأطفال .

لانيا : الطيور

تمثل الطيور نسبة ضئيلة في لعب الأطفال في مجموعة الأسكندرية حيث تمثل حوالى ١٠ ٪ فقط من مجموع القطع التى تتناولها هذه الدراسة إذ يبلغ عدد القطع التى تصور الطيور خمس قطع فقط . سوف نستعرضها فيما يلى :

الديك :

ترجع أصول الديك إلى جنوب وشرق آسيا^(١) وقد أنتقل إلى الشرق عن طريق بلاد فارس ثم إلى أوروبا وأهم ما يميز الديك هو الأستيقاظ مبكراً لكى يطرد بصياحه أشباح الظلام^(٢) . وقد عرفت الديوك فى مصر منذ عصر الفراعنة^(٣).

ويتميز الديك بوجود ريشتين كبيرتين تمثلان الذيل وهما مقوستان فوق الجزء الخلفى من الجسم ، وفوق الرأس يوجد عرف أحمر اللون وكذلك قرن أحمر أسفل الرقبة . ويتميز الديك بالجرأة والأختيال والفخر والنظافة ، لذلك كان الديك من الطيور المفضلة لأهدائها إلى الأطفال كلعبة يلعبون بها ، هذا بالإضافة إلى ارتباط الديك بالعديد من الآلهة وخاصة ايروس الطفل ومن هنا كان ارتباط الطفل بالديك وثيقاً حيث يظهر فى العديد من المناظر فى الفن اليونانى وهو يلهو مع الديوك^(٤) . وكذلك نجد ظهور الأطفال مع الديوك فى الحياة اليومية حيث يلعبون معها^(٥) ، أو يجرون وراءها^(٦) أو يجرون الديك على عربة^(٧) . ولم يقتصر ظهور الأطفال مع الديوك فى الحياة اليومية فقط وإنما أيضاً على

O. Keller, Die antike Tierwelt II, p. 131.

(١)

Ibid., p. 131.

(٢)

Aristoteles, Historia animalium VI 2,6; Plinius, Historia naturalis X 153.

(٣)

Klein, Child life in greek Art, p. 12, Pl. 11 F; p. 23 Pl. 23 C.

(٤)

L. Deubner, Attische Feste (1959), Pl. 30,3.

(٥)

Klein, op. cit., p. 11, Pl. X C.

(٦)

Ibid., Pl. XI E.

(٧)

شواهد القبور^(١)، وكذلك كان الديك من وسائل الأغراء الهامة عند الأطفال في الأساطير اليونانية والتي عكسها الفن اليوناني^(٢).

وقد صور الديك في مجموعة الأسكندرية مرتين :

١ - رقم التسجيل : ٢٤١٥٦

الطول : ٥ سم

الارتفاع : ٧,٥ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٥١

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون بني فاتح .

تمثل هذه القطعة^(٣) ديكاً^(٤) واقفاً على قاعدة شبه مربعة صنعت مع الديك من قالب واحد . ويظهر الديك وكأنه يتوقف بعد إندفاعه في الجرى كما يظهر من شكل الجناحين . استطاع الفنان أن يخرج الديك في شكل واقعي للغاية خاصة في تمثيل الصدر والأجنحة والذيل الذي يأخذ شكلاً أنسيابياً جميلاً إلى الخلف ، وكذلك رأس الديك بكل تفاصيلها خاصة المنقار والعُرف . ولدينا قطعة مشابهة لديك يقف على قاعدة دائرية اكتشفت في الحضرة^(٥) وهو يتطابق تماماً مع هذه القطعة خاصة في شكل الذيل .

(١) E. Pfuhl - M. Möbius, Die Ostgriechischen Grabreliefs I (1977), p. 22 Nr. 45, Pl. 11.

(٢) من أهم المناظر التي تصور ذلك إهداء الإله زيوس ديكاً إلى ابن ملك طروادة جانيميدس ليشغله به حتى يستطيع اختطافه قارن :

W. Fuchs, Die Skulptur der Griechen (München 1979²), p. 341, Fig. 376.

(٣) اكتشفت هذه القطعة في حفائر عام ١٩٣٥ بعزة مخلوف بالحضرة .

(٤) A. Adriani, Necropoles. in : Annuaire du Musée Greco- Romain 1935 - 1939 (٤) (1940), p. 101, Pl. XXXIV 2.

(٥) Ev. Breccia, Fouilles et Trouvailles (Necropole de Hadra). in : Le Musée Gréco - Romain 1925 - 1931, (1932), p. 26, Pl. XVI 63.

٢ - رقم التسجيل : ١٠٢٣٧

الطول : ٦,٥ سم

الارتفاع : ٨ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٥٢

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون بني فاتح ومغطاه بطبقة حمراء اللون .

تصور هذه القطعة^(١) أيضا ديكا يقف على قاعدة مستديرة وقد اكتشفت هذا الديك فى ركن أحد المقابر بالشاطبي وهى من أقدم المقابر فى الأسكندرية . ويقف الديك ضاماً جناحيه إلى الجسم ويتجه برأسه إلى الأمام . وقد برع الفنان فى تشكيل الجناحين فى صورة فنية رائعة تجعلهما يبدوان طبيعيين للغاية وكذلك الذيل المكسور فى جزء منه .

وللأسف فإن منقار الديك والعرف أعلى الرأس مفقودان أما الأعين فقد حددهما الفنان بدائرتين محفورتين .

وقد جاء شكل الديك رائعاً خاصة فى أستدارة صدره إلى الأمام وأنسياب جسمه مع الرقبة .

الحمام :^(٢)

يوجد ستة أنواع من الحمام أهمها الحمام المنزلى ، وقد كان الحمام محط أنظار الشعراء اليونانيين والرومان وكانت الحمامة رمزاً للنعمه والرقه والخجل وكذلك رمزاً للنظافة والحب والوفاء^(٣) . كما كانت الحمامة رمزاً للفخر والزهو^(٤) . وقد كانت الحمامة رمزاً

(١) اكتشفت هذه القطعة بمقابر الشاطبي عام ١٩٠٥ .

O. Keller, Die antike Tierwelt II, pp. 122-131.

(٢)

Aristoteles, Historia animalium IX 7 p. 612 b 33 ff.; Aelianus, De natura animalium III 5; X 33; Plinius, Historia naturalis X 104.

Vergilius, Aenias V 213, 516; Martial, Spectacula III 58, 18.

(٤)

للإلهة عشتار عند الآشوريين ورمزاً للإلهة أفروديت وإيروس عند اليونانيين^(١). وفي مصر كان الحمام من الأشياء الملازمة للبيت المصرى خاصة فى الريف حيث أبراج الحمام الكثيرة العدد وهناك العديد من المناظر التى تصور البيئة والطبيعة تصور هذا الحمام^(٢). وقد كانت تربية الحمام من الهوايات التى تستهوى عدداً كبيراً من سكان مصر لدرجة أن عدد الحمام المنزلى فى مصر فى العصر الرومانى كان يفوق مرات عديدة عدد السكان^(٣).

وقد كان الحمام من الطيور التى غالباً ما تظهر مع الأطفال حيث يقومون بمداعاة هذا الحمام^(٤) وإحاطته برعايتهم^(٥) والحفاظ عليه وأبعاده عن أى خطر^(٦). ولم يكن الحمام من الطيور المفضلة للأطفال فى حياتهم فقط بل أيضاً كانوا يصورون مع هذا الحمام على شواهد القبور^(٧).

ولذلك كان من الطبيعى أن يصور هذا الحمام فى قطع منفردة كلعب للأطفال ولدينا فى متحف الأسكندرية ثلاث قطع تصور الحمام فى أوضاع مختلفة :

١ - رقم التسجيل : ٢٥٠٥٢

الطول : ٥,٤ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٥٣

(١) Vergilius, Aenias VI 193; Ovidius, Metamorphoses XIV 597 f. Plutarchos, De Iside (١) et Osiride 71;.

L. Lindsay, Leisure and Pleasure in Roman Egypt (London 1965), p. 231 f. (٢)

Ibid., p. 234. (٣)

H. Rühfel, Das Kind in der griechischen Kunst (Mainz 1984), pp. 230 f., Fig. 96-97. (٤)

Ibid., p. 218, 222, 225 Pl. 92 a - b; p. 225 Fig. 94. (٥)

M. Bieber, The sculpture of the hellenistic age (1961), p. 137, Fig. 541; E. Künzl, (٦)

Frühellenistische Gruppen (1968), pp. 106 f., 134, 136 f.; P. Zanker, Klassizistische Statuen (1974), p. 73.

E. Rohde, Griechische und römische Kunst in den staatlichen Museen zu Berlin (٧) (1968), p. 150; W. Fuchs, Die Skulptur der Griechen (1979²), pp. 484 f., Fig. 568.

R. Tölle - Kastenbein, Frühklassische Peplosfiguren (1980), pp. 89 f.

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون بني فاتح عليها آثار لون أبيض من الخارج .
تمثل هذه القطعة^(١) حمامة صغيرة الحجم كانت تقف على قاعدة فخارية ،
والأرجل مكسورة . ورغم صغر حجم الحمامة إلا أن الفنان أستطاع أن يصورها بكل
واقعية حيث تنظر الحمامة إلى أسفل ناحية اليمين ، العينان صغيرتان جداً ورغم ذلك نجح
الفنان في إظهارها بصورة طبيعية رائعة وكذلك المنقار . أما الجسم فقد صورته أنسيابي
وكذلك الذيل .

٢ - رقم التسجيل : ١٦٦١٣

الطول : ٥ سم

الارتفاع : ٣,٨ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٥٤

صنعت هذه القطعة من تراكوتا ذات لون وردي ويوجد آثار لون أزرق وأحمر فوق
السطح .

تمثل هذه القطعة^(٢) حمامة واقفة ولكن للأسف الأرجل مكسورة والرأس ، ولكن
رغم ذلك يمكننا أن نرى مدى اهتمام الفنان بالتفاصيل الصغيرة خاصة في شكل
الأجنحة وشكل الريش الذي يغطي هذه الأجنحة حيث خرج في صورة طبيعية للغاية ينم
عن مقدرة فنية عالية ، كذلك أنسياب الجسم إلى الخلف وتمثيل الذيل .

٣ - رقم التسجيل : ١٥٧١٦

الطول : ٥,٥ سم

الارتفاع : ٧ سم

المادة : تراكوتا

صورة رقم : ٥٥

(١) اكتشفت هذه القطعة في طابية صالح بالبحر عام ١٩٣١ .

(٢) حرز مصادر في المتحف اليوناني الروماني .

صنعت هذه القطعة من تراكونا ذات لون بني فاتح وعليها أثار لون أبيض .

تمثل هذه القطعة^(١) طائراً يقف على قاعدة (غير موجودة الآن) فardاً جناحيه في رشاقة وحيوية بالغة وينتج برأسه (غير موجوده) إلى اليسار . ويدل شكل جسم الطائر على أنه حمامه حيث الجسم الناعم الملمس . وتظهر براعة الفنان هنا في طريقة تشكيل الأجنحة والجسم الذى يلتف مع رأس الحمامه إلى اليسار وكذلك الأنسيابية الواضحة في شكل الجسم وشكل الذيل .

* * *

من خلال هذا العرض السابق لمجموعة لعب الأطفال الموجودة في المتحف اليوناني الروماني بالأسكندرية نستطيع أن نتعرف على العديد من الاتجاهات التي يخلص إليها هذا البحث حيث نجد أن عدد القطع التي تصور الحيوانات تفوق مثيلتها من القطع التي تصور الطيور حيث تبلغ النسبة ١٠ : ١ . وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الحيوانات أكثر احتكاكاً بالأطفال عن الطيور حيث يتم تربيتها في المنازل ويستطيع الطفل أن يراقبها ويتعرف عليها عن قرب ومن ثم يتعلق بها مما يؤدي إلى قبوله لهذه الحيوانات كلبه تساهم في تسليته وتعليمه ، كذلك نجد أن الحيوانات التي صورت في هذه اللعب إنما هي حيوانات اليقه وغير ضارة فقد صور الفنان الكلاب والخيول والخنزير والجمال والخراف والدرفيل والقطه وغيرها ولم يصور على سبيل المثال الأسد أو الذئب أو الثعالب لأنها حيوانات مفترسه وبها من الخصال ما لا يجذب أن يعرفه أو يتعلمه الأطفال مثل الوحشية والغدر والقذارة وغيرها . وهذا يخدم غرضاً تربوياً هو تلقين الأطفال الخصال والصفات الحسنه التي تتميز بها هذه الحيوانات عن طريق تمثيل هذه الحيوانات كلبه للأطفال .

(١) اكتشفت في الابراهيمية عام ١٩٠٧ .

أما من الناحية الفنية فقد أكد الفنان فى العديد من القطع على الواقعية التى أتمس بها العصر الهلينستى ومراحل من العصر الرومانى ، لذلك خرجت بعض القطع التى عرضناها فى الجزء السابق قريبة للغاية من الطبيعة حتى يقتنع الطفل الذى يلعب بها بأنه أمام حقيقة وواقع يمكنه الاستفادة منه ولذلك أهتم الفنان بأظهار العديد من التفاصيل الدقيقة فى معظم اللعب .

أما عن مكان اكتشاف هذه اللعب فللأسف توجد مجموعة كبيرة تتعدى العشرين قطعة لا تنتمى لمكان محدد ولكن أهديت إلى المتحف من أشخاص مختلفين دون ذكر مصدر هذه القطع مما يشكل صعوبة فى تحديد تاريخ دقيق لها . أما القطع المعروفة المصدر فقد جاءت معظمها من الفيوم ومنطقة كوم الشقافة والحضره والقبارى وغيرها من الأماكن التى أزهرت فى العصر الرومانى مما يرجح صنعها فى هذه الفترة الزمنية خاصة فى القرنين الأولى والثانى الميلادى وخاصه إذا ما وجدنا أن بعض القطع المشابهة قد أكتشفت فى منطقة الرأس السوداء وهى التى أزهرت أيضاً فى النصف الثانى من القرن الثانى الميلادى وقد عرضنا لبعض هذه القطع فى حواش البحث على سبيل المقارنة .

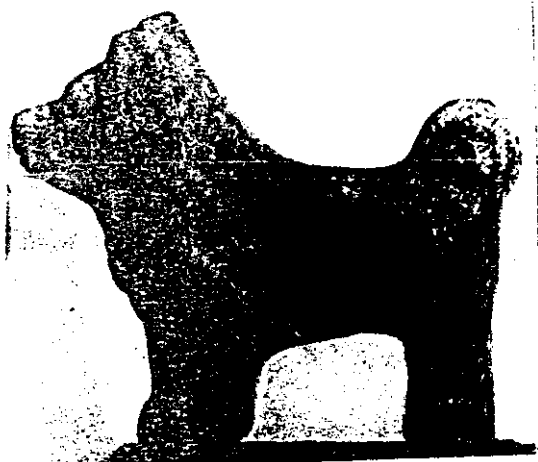
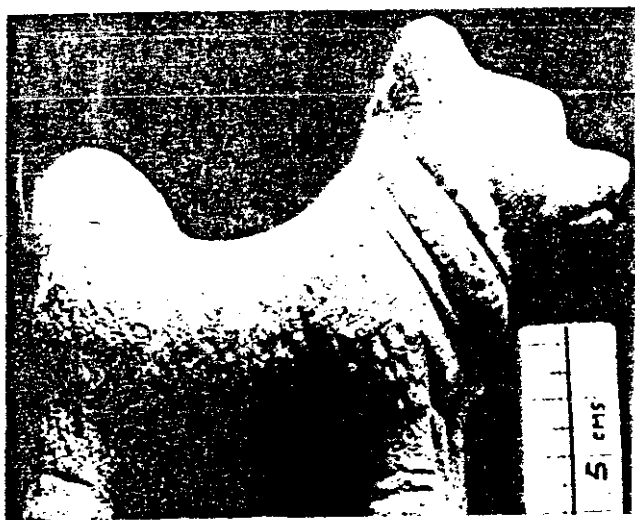
وقد كانت لعب الأطفال التى أتخذت أشكال حيوانات معينة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعدد من الآلهة وخاصة الإله أبوللو والإلهة أرتميس وديونيسوس وأفروديت وإيروس ، فنجد أن الكلاب قد أرتبطت بالإله أبوللو باعتباره حامى الكلاب والحمار بالإله ديونيسوس وفى العصر الأمبراطورى بالإلهة ايزيس ، وكانت الخنازير من الحيوانات المقربة للإله أبوللو وأفروديت . وكذلك كانت الخراف مرتبطة بالإلهة أفروديت وأرتميس وأبوللو الذى كان مرتبطاً أيضاً بالضفادع والقرئان والدرفيل . وكان الدرفيل مرتبطاً أيضاً بالإله ديونيسوس وأفروديت وإيروس وكذلك كان الديك مرتبطاً بالإله إيروس ، أما القطعة فقد أرتبطت بالإلهة باست التى كانت تشرف على تربية الأطفال وأقرنت بالإلهة أرتميس .

ومن الجدير بالذكر أن الفنان فى العصرين اليونانى والرومانى لم يستخدم الآلهة أو الموضوعات الدينية فى لعب الأطفال بشكل مباشر وإنما قد لجأ الفنان إلى تشكيل تلك اللعب مراعيًا لطبيعة الطفل التى تتعلق دائماً بأشكال الحيوانات والطيور وتنسجم معها

وتتفاعل مع حركاتها ، لذلك نجد الفنان يقتبس من الموضوعات الدينية المنتشرة فى ذلك الوقت صوراً للحيوانات والطيور المرتبطة بالآلهة ليشكل منها مادته الفنية للعب الأطفال .

وهذا يوضح أن الفنان لم يكن اختياره لهذه اللعب عفوياً وإنما كان متعمداً لتصويرها لكى يؤكد الصلة الوثيقة بين الأطفال والآلهة التى أهتمت بهذه الحيوانات والطيور وقد تعرضنا لذلك فى معبر الحديث عن كل حيوان وخصائصه وصفاته .

وقد حاولت جاهداً فى هذا البحث أن أجيب على العديد من التساؤلات التى تطرح نفسها من خلال دراسة هذه المجموعة وربما لم أستطع سد بعض الثغرات فى بعض النقاط ولعل ذلك يرجع إلى قلة المادة والمعلومات المتوافرة لدينا فى هذا المجال ولكنى أمل أن أكون قد وفقت فى عرض هذا الموضوع ومعالجته وأن أكون قد ساهمت بهذا العمل المتواضع فى إيضاح التأثيرات العقائدية فى تشكيل لعب الأطفال ومدى أهمية هذه اللعب بالنسبة لأطفال العالم القديم لتوسيع مداركهم وأهتماماتهم .

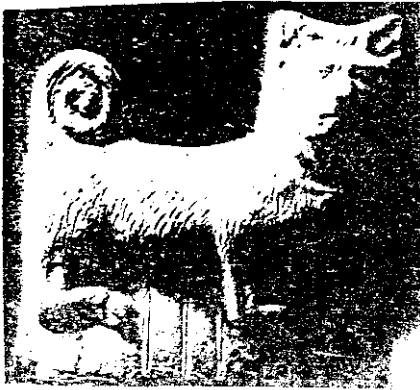




1.



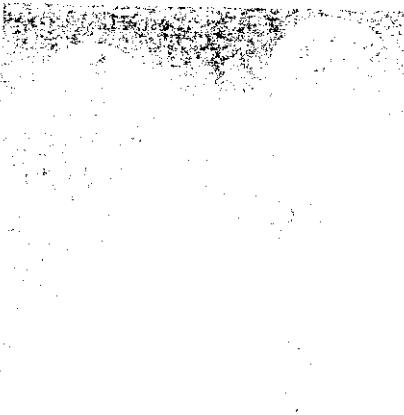
Y



4.



A

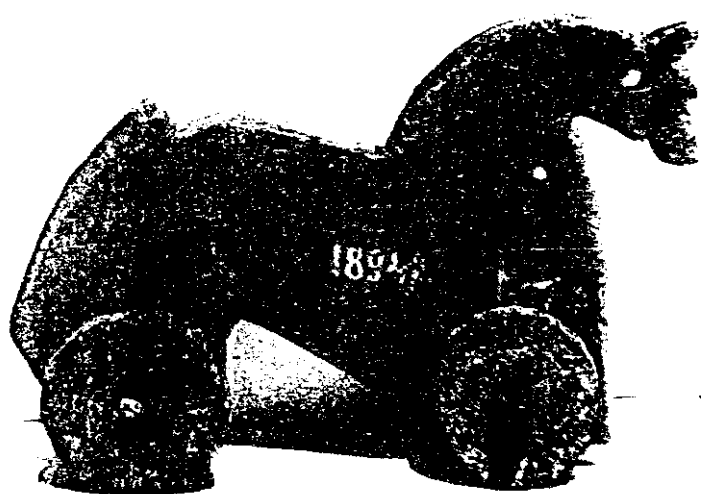




13



12



11



10



1A



14





20



21

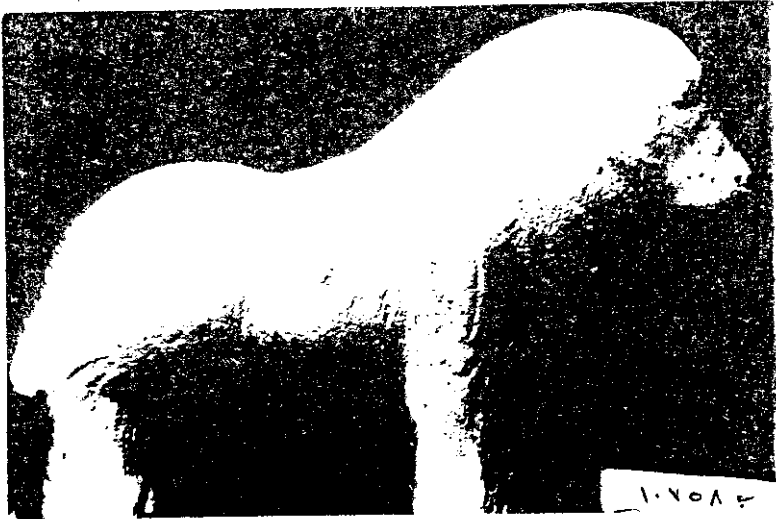




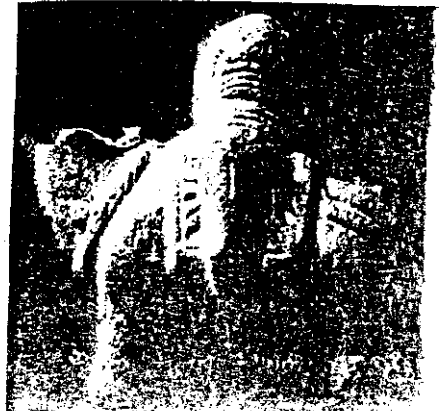
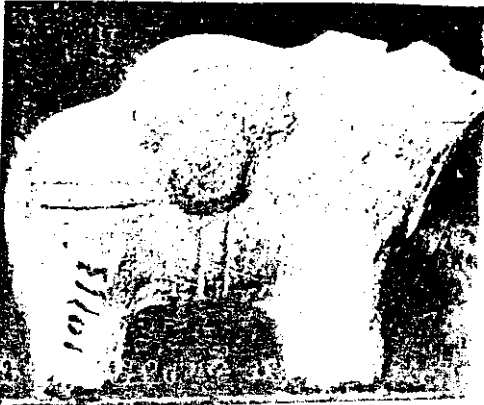
27



22



28





24



25



26



27



28



29



30



77



78



7A



7Y



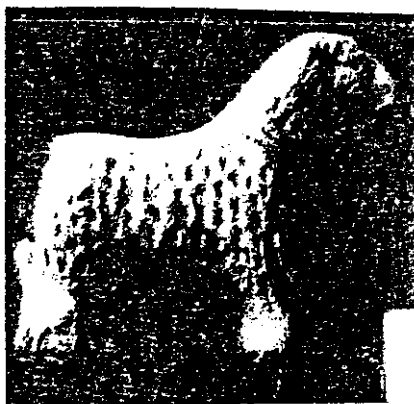
7Z



85



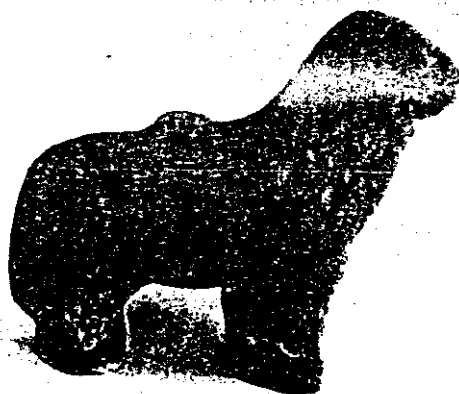
86



87



88



89



90





8A



8Y



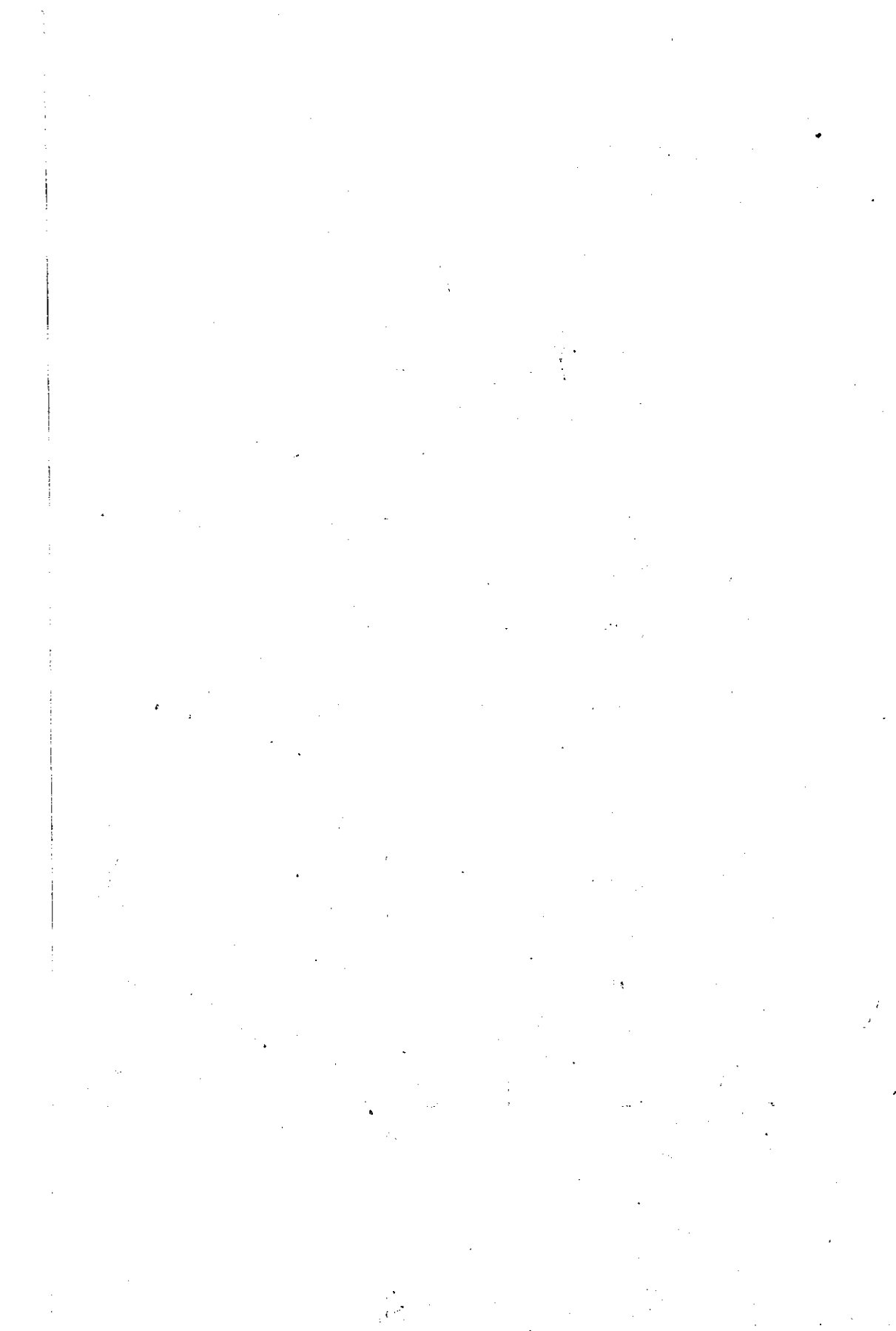
8A



01



00





01



02



03



04

